جـلد ٦ — عدد ٦ جمادي الثانيه ١٣٦٥ هـ —

المنهل

الفهـــرس

المطبعة العربية : بمكة

في العدد القادم من المنهل

سيحفل العدد القادم من « المنهل » بموضوعات ادسم واطرف وا كثر تنوعاً وافادة وامتاعاً ان شاء الله وفى طليعتها : —

دار البعثات السعودية بمصر	للاستاذ عبد القدوس الانصاري
تقرير رسمي عام عن دار البعثات السعودية	لفضيلة الاستاذ السيد ولى الدين اسعد
التربية الاجتماعية فى عهد الأسلام (٤)	لفضيلة الاستاذ محمد بهجة البيطار
مصادر شعر المتنبيء (٢)	للاستاذ حمد الجاسر
تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه	للاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط
سليمان بن عبد الملك الاموى (٧)	للاستاذ محمد حسن عواد
الأدب العربي واثره فى تخليد الدول (٣)	للاستاذ السيد أمين مدنى
مقارنات فى الأدب (٤)	للاستاذ محمد سيد احمد
الشيخ محمد الطيب الأنصارى (٣)	للاستاذ ابى نبيه
المستشرقون الانجليز (٣)	للاستاذ السيد احمد على
استفتاء المنهل	رأى الاستاذ احمد السباعى
دنيا الغد (قصيدة)	للاستاذ حسن عبد الله القرشى
الكاس الأثرية (٤) « قصة متسلسلة »	للاستاذ محمد عالم الافغانى
نقدات	للاستاذ ح . ج
طرائف	مختارات قلم التحرير

وغير ذلك من الموضوعات

لأسباب مطبعية تأخر صدور هذا العدد (السادس) عن موعده .



جمادى الثانية ١٣٦٥ هـ — مايو ١٩٤٦ م

المجلد — عدد ٦

وفاء الاصدقاء !! ...

يقول الشاعر العربي القديم .

واخوان تخذتهمو دروعاً — فكانوها ولكن للاعادى

وقالوا قد صفت منا قلوب — لقد صدقوا ولكن عن ودادى

وقالوا قد سعينا كل سعى — لقد صدقوا ولكن فى فسادي

تلك شكوى الأجيال الصارخة من الصداقات الواهية الكاذبة .. واصدقاء هذا الزمان هم كاصدقاء كل زمان : يكثرون عند النعمة والاقبال ويقلون عند المحنة والأدبار ، وتلك طبيعة النفوس ، مالها من محيص على ان من صداقات هذا الزمن لونا جديداً يتميز عن كل لون سبقه بالظاهرة التى انطبع عليها قالبه وهذا النوع من الصداقات يتمثل فى « المادية المكشوفة » فهذه الظاهرة وان كانت موجودة فيما مضي من اجيال الا انها قد تضخمت الآن تضخما هائلا جعلها « فصيلة » حديثة مستقلة تقريباً عن زميلاتها السالفة .

ومن امثلة هذه « الصداقة » العجيبة المظهر والمخبر انه اذا كان لزيد لديك مصلحة مافانه ليقسر نفسه راضياً مطمئنا هادئا على موالاتك ويلازمك ملازمة الظل لا يريم عنك ولا يتحول فاذا قضى وطره وانجز مصلحته فسرعان ما يقلب لك ظهر المجن وسرعان ما يحقرك ويزدريك ولا يكتفى بذلك بل يعمل لاحباط مساعيك وانت الذى قد جهدت فى انجاح مساعيه بدل ان يشكرك ويفديك .

وقد سبق ان حللت اضواء البحوث العلمية احوال الصداقات ووجهت سهاماً مسمومة من النقد الصارخ الى الكاذب المغرض منها ونبهت على مضارها وشرورها ، ودعت الى تجنبها وتجنب اهلها وابرزت سماتها وصفاتها مكبرة مجسمة ضمانا للوقاية منها .

وهي مع ذلك تمثل الوفاء النادر بالنسبة لما ارتكست فيه الصداقات الان من « طينة المادية المكشوفة » التي اشرنا الى بعض مظاهرها آنفا ، وقد انحط بها هذا الارتكاس الوبيل الى فقدان الشخصية والى سرعة الانهيار ، واحاطتها في كل مجتمع بشتى ضروب الشك وسوء الظنون وحبائل الارتياب فاصبحت حقيقة أمرها او حقيقة أمر اكثرها :

كريشة في مهب الريح طائرة   لا تستقر على حال من القلق

فاين هم اولئك الاصدقاء الاوفياء الذين كان يتغنى بهم الشعراء ويمجد قصصهم الادباء وعلماء الاخلاق ؟!

ان مصباح « ديوجنيس » ليتضاءل اليوم عن تعرفهم واكتشافهم .

عبد القدوس الانصاري

اخطار النظارات السود

ان عامة الناس يجهلون الخطر الشديد من استعمال هذه النظارات السود ولاسيما الحالكة لانهم يجهلون حقيقة طبائع الالوان ان اللون الابيض يعكس عادة الحرارة ، كما يعكس النور ايضاً . واللون الاسود يمتص الحرارة من الوجه الذي وقعت اشعة النور عليه ويفرزها من الوجه الآخر . لهذا نلبس الملابس البيض صيفا لكي تصد الحرارة عن اجسامنا ، ونلبس السود شتاء لكي تأتينا بحرارة الشمس .

اذن فالنظارة السوداء تمتص الحرارة من جهة النور وتشعها من جهة العين فالعين اذن واقعة تحت فيض من الحرارة دائم الانسكاب . فماذا تكون العاقبة على العين ؟ ان العاقبة عليها خطر عظيم .   (نقولا حداد)

التربية الاجتماعية فى عهد الاسلام

— ٣ —

لفضيلة الأستاذ محمد بهجة البيطار رئيس دار التوحيد السعودية

الواجبات الشخصية والمنزلية

مما ورد فى شأن اصلاح الرجل نفسه وأسرته معا ، هذا الخطاب الكريم (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) وإنما تكون هذه الوقاية من النار بتصحيح الاعتقاد ، وتطهير النفس من الأوهام ، وتهذيبها بالعلم الصحيح وتزكيتها بالعمل الصالح ، وحفظها من التلف بمراعاة قانون حفظ الصحة فى الحياه ذلك بأن الأعمال لا تقوم إلا بها ، ولا تنبنى إلا عليها ، ومن هنا قالوا . حفظ الأبدان ، مقدم على حفظ الأديان ،

ومما يجب على رب الأسرة إصلاح شأنها من جهة التربية والتعليم والآية الكريمة في شأن الأزواج (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف) جامعة للامرين أي التربية والتعليم على طريق الايجاز ، بل لا يوجد في أرقي الشرائع القديمة والحديثة قانون أعدل ولا أجمع منها ، إذ قد ساوت بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات ، ولم تعين هذه الحقوق والواجبات ، لأنها تتبع ، العرف ، وتختلف باختلاف الطبقات والشرائع والعادات ، وخصت الرجل بدرجة الرآسة ، إذ لابد لكل جماعة أو أسرة من نظام ، ولا بد لكل نظام من رئيس منفذ ، والرجل أولى بتطبيق النظام المنزلي وتنفيذه ، لأن له من القدرة على الرعاية والحماية والكسب والانفاق ، ما ليس لها ، وهذا هو المراد من الآية الكريمة : «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» لكن هذه الرآسة ، رآسة شورية لا اشتبدادية ودليلها من القرآن قوله تعالى : في شأن الزوجين وطفلهما الرضيع وفطامه ، «فان أرادا

فصالا عن تراض منهما وتشاورهما فلا جناح عليهما » فهذا نص صريح في إقامة سنة الشورى بين أعضاء الأسرة الواحدة .

وقد أجمع الباحثون فى سنن العمران ورقي الانسان على أن التربية القويمة والتعليم الصحيح هما الوسيلة العظمى لارتقاء الأمة فى معارج الحضارة ، وبلوغها ما تطمح إليه من الآمال الكبار ، لذلك كان من أهم واجبات الأمة التى تجعل هذا الهدف الأسمى ، والسعادة العظمى نصب عينيها أن تكل أمر أبنائها وتعليمهم إلى من يطبعون فى فطرة الناشىء أصول الفضائل وآداب الشريعة ، ويهذبون عواطفه ويرقون شعوره ، أما إذا وسد أمر التعليم إلى غير ناصح ولاأمين ألم عزاج الأمة ما يضعفه ، وينمى جراثيم الداء فيه فتزداد الأمة مرضاً ، حتى تكون حرضاً ، أو تكون من الهالكين ،

التربية الدينية عماد الفضائل ، والمعلمون خلفاء الرسل في تعليمهم وأخلاقهم «كاد المعلم أن يكون رسولا » فمن شأنهم أن يكونوا من أكمل البشر وأفضلهم ، فهم القدوة الصالحة التى ينشدها الطلاب والمدارس ، والمثل العليا تستملى من صفاتهم وأعمالهم ، لا من الكتب التى يدرسونها فحسب ، ويجب أن لا يرى الطلاب عليهم مآخذ يتمسكون بها ، إذ بهم يقتدى ، وبهديهم يهتدي ، وليذكروا قول المصلح الأعظم «ص» من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة .

الواجبات الاجتماعية

العالم منقسم في نظر الاسلام من حيث الواجبات الاجتماعية إلى أربعة أقسام : «الأول» المسلمون بعضهم مع بعض «الثانى» المسلمون مع أبناء الملل السماوية الذين يشتركون معهم في القانون المدني والوطنى . «الثالث» الأقوام والأمم والحكومات التى بينها وبين الحكومة الاسلامية عهد أو ميثاق واتفاق على الروابط العامة بين الحكومتين . «الرابع » الأقوام المصارحون بالعداء للحكومة الأسلامية المعبر عنهم بالحربية ولنتكلم الآن على الواجبات الاجتماعية لكل من هذه الاقسام الأربعة .

المسلمون

بعث النبي ﷺ وأهل الأرض يومئذ كما قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ملل متفرقة ، وأهواء منتشرة ، وطوائف متشتتة ، بين مشبه لله بخلقه أو ملحد في اسمه ، أو مشير إلى غيره ضلال في حيرة ، وخابطون في فتنة قد استهوتهم الأهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل .

أقول فلما جاء الاسلام هداهم إلى توحيد الله تعالى ، وجمع كلمتهم والف بين قلوبهم ونهاهم عن التفرق فقال : «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» ووصفهم بقوله : « رحماء بينهم » وامرهم بقوله : « وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان » فتمت للأمة العربية بهذه التعاليم السماوية ، وحدة بعد فرقة وكثرة بعد قلة وقوة بعد ضعف ، وكان لهم بعد ذلك العداء المستمر ، والقتال المستحر وحدة عربية إسلامية لم يسبق لها نظير في التاريخ .

ووضعت الأحكام في الاسلام على شكل التكافؤ ، وأديرت سياستها على قطب المساواة فلا فضل فيها لشريف على وضيع ، ولا امتياز لملك على سوقي والعقوبة الموضوعة على صعلوك الأمة هي المحمولة على سيدها ، بدون فارق فلوا دعى أمير المؤمنين على أدنى الناس درهما واحداً لم يقض له باستحقاقه الا بشهادة عادلة وهذا المعنى عام في جملة الشريعة وتفاصيلها .

ومن أدلة المساواة قوله تعالى : (إنما المؤمنون إخوة) أخذت هذه الآية بيد المستضعفين من الناس وأوقفتهم في مرتقى أولي القوة جنباً الى جنب ، اذ المعروف في الأخوة اتحادهم في النسب ، وهو يقتضي عدم تفاضلهم وتمايزهم في الحقوق ، فالاية وإن دلت على التواد والتراحم من جهة لا تخلو من الدلالة على المساواة من جهة ثانية .

محمد بهجة البيطار

الأدب العربي وأثره في تخليد الدول

= ٢ =

بقلم الاستاذ السيد أمين مدني

فهل ينقص هذا الشعر القصصي شيء من سلاسة التعبير ودقة التصوير ؟ واليست في هذه القصة صورة واضحة للناحية الاجتماعية في حياة العرب الجاهلين !! :

يا ربة البيت قومي غير صاغرة ضمى اليك رحال القوم والقربا
في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا
ما ذا ترين ! أندنيهم لا رحلنا في جانب البيت !! أم نبني لهم قببا ؟!
لمرمل الزاد معنى بحاجته من كان يكره ذماً أو يتقي حسبا

***

وقمت مستبطناً سيفي فاعرض لي مثل المجادل كرم بركت عصبا
فصادف السيف منها ساق متلية جلس . فصادف منه ساقها عطبا
زبانة بنت زبان مذكرة لمانعوها لراعي سرحنا انتحبا
امطيت جازرنا اعلى سناسنها فصار جازرنا من فوقها قتبا
ينشنش اللحم عنها وهي باركة كما تنشنش كفا قاتل سلبا
وقلت لما غدوا اوصى فعبدتنا غدى بنيك فلن تلقيهم حقبا
ادعى اباهم ولم اقرف بأمهم وقد عمرت ولم أعرف لهم نسبا
انا ابن محكان اخوالي بنو مطر انمي اليهم وكانوا معشراً نجبا

***

كذلك كان الشعر الجاهلي مرآة ناصعة انطبعت عليها الحياة العربية في

مختلف الوانها . وكذلك ظلت هذه المرآة المراجع الاول لمن اراد التعرف بشخصيات ذلك العهد البعيد واجتماعياته والمدى الذى بلغته مدارك العربى والاجواء التى حلقت فيها اخيلته وآراؤه .

وكذلك كان الشاعر الجاهلى فخوراً بشعره ممتزاً بمقدرته على الدفاع عن القبيلة والاشادة بمركزها ونشر مايشرفها ويرفع رؤس نبلائها . فهو يغضب وفى غضبه ما يسر القبيلة ويسىء اعداءها ، ويدافع وفى دفاعه مايعز القبيلة ويرفع شأنها ، ثم هو يقـدر مكانته ويقدر ما للشعر الممتاز من أثر يورثه الآباء للابناء اما مفخرة ومجدة أو وصمة وعاراً .

ولم يكن الشاعر الجاهلى مداحا فحسب بل هو شاعر العواطف وشاعر الاجتماعيات وهو فيلسوف ينظم الحكم والمواعظ وسرى يفخر بوجاهته وأريحيته وهو فى مدحه واجتماعياته وعواطفه وحكمه وفخره يقدم لك عن حياته صوراً صادقة التعبير لا تكلف فيها ولا تصنع .

فكم هى صورة رائعة هذه القصيدة التى وصفت لنامقابلة (ابن محكان) لاضيافه . وكيف اخذ يرجو زوجه ان تحتفى بالمدلجين محتفظا لها بمكانتها فى البيت منادبالها بأغلى لقب ترجوه المرأة اليوم فى اعظم الامم حضارة واكثرها شعوراً بتقدير المرأة ! ياربة البيت ! قومى غير صاغرة !! وكيف يتبادل معها الرأى فى المحل الصالح لضيوفه : ماذاترين ؟ اندنيهم لارحلنافى جانب البيت ؟ ام نبنى لهم قببا ؟!! .

ثم هو يصور لك ثراءه ـ ووجاهته . فهو ذو سرح يرعاه خـدمه وهو كريم لا يهمه ان يعطى جازره اعز ما لديه من نوق :

زباتة بنت زبان مذكرة لمانموها لراعى سرحنا انتجبا
امطيت جازرنا اعلى سناسنها فصار جازرنا من فوقها قتبا !

يشك الدكتور طه حسين فى الشعر الجاهلى ويدعم شكه بادلة فى مقدمتها ماثبت عن بعض رواة الشعر من تعمد بعضهم محا كاة شعراء الجاهلية بشعر موضوع ينسبونه لجاهليين رائدهم فى ذلك التفوق على مزاحميهم بامتيازهم برواية قصيدة لا يحفظها الآخرون .

فلئن كان من الشعر الجاهلي شعر موضوع لم يستطيع نقاد الشعر في فجر العهد الاسلامي نقده وتمييز جيمه عن الشعر الجاهلي . ولئن صح السبب الذى استند اليه المشككون في الشعر الجاهلي . فان ذلك ليس معناه ان الشعر الجاهلي بكامله شعر موضوع تواطأت الأمة بكا ملها على مغلطة خلفها والتدليس عليه!! فهو لم يكن هناك شعر جاهلي عرفوا عنه الشيء الكثير . ولولم يكن للشعر الجاهلي قيمته واثره لما استطاع الرواه ان ينظموا القصائد باسم الشعر الجاهليين ولما جاولو ا انكار شخصيتهم فيما ينظمون .

والذى يهمنا في موضوعنا من ذلك البحث المتشعب النواحي، والذى تحزب فيه الباحثون احزاباً وشيماً ، هذا يصدق الشعر الجاهلي كله . وذلك يكذب الشعر الجاهلي كله وآخرون يشكون في بعضه ولايشكون في بعضه . . الذى يهمنا من ذلك كله الحقيقة التي تجلت في ذلك البحث وتعرض لها اكثر الباحثين والتي ننشدها نحن في موضوعنا هذا ، الاوهى اثر الشعر الجاهلي فى تأريخ العرب الجاهليين . فسيان كان منه الموضوع ومنه الصحيح اوكان كله صحيحاً فهو قد نقل لنا اخبار هاتيك الامم التي لم تخلف آثاراً يعتدبها غير آرائها في الحياة وغير نتاج قرائحها التي انطلقت من كل قيد يحد التفكير والشعور ، وكانت في انطلاقها معتدلة صريحة وكانت في مجموعها ادباً حياً قرأته الاجيال بعد الاجيال وقرأت معه حياة رجال ذلك التأريخ البعيد .

ذلك هو الادب الجاهلي الذى نقرأه اليوم كما قرأه اسلافنا قبل مئات السنين ويقرأه احفادنا واحفاد احفادنا بعد مئات السنين . وذلك اثر الادب الجاهلي الذى ننشده من وراء بحثنا عن الادب واثره فى تخليدة الدولة . فلسوف تتردد ذكر « النعمان » بن المنذر ، و « جبلة » بن الايهم كلما تردد أدب النابغة وحسان . ولسوف يظل « عصام » مثلا يضرب لكل ناجح فى الحياة سمى به طموحه الى ذروة المجد والجاه .

اننا لنعلم من هو عصام ، واننا لنعلم انه لولا أبيات « النابغة » : —

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما

مصادر شعر المتنبي

— ١ —

بقلم الأستاذ حمد الجاسر

لا أريد أن أعلل الرغبـة القوية التي حفزتني الى اضاعة جزء من وقتي كنت في اشد الحاجة اليه في مطالعة شعر المتنبي، ولا تلك الحالة الغريبة التي تجعلني لا أقتني نسخة مطبوعة من شعره إلا ريثما أقدر على الحصول على نسخة احدث منها طبعاً ، ولكنني اعتقد أن المتنبي قد أصاب حينما قال في وصف شعره

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

لقد عني رجال الادب العربي منذ عرف شعر ابي الطيب بدراسته ذلك الشعر ونقده وشرحه ونقله وجمعه وحفظه عناية عظيمة فاقت كل عناية حظي بها شاعر عربي . فأذا قال ابن رشيق القيرواني في « العمدة » : (ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا وشغل الناس) فقد قال فصلا ، وما زلنا نذكر ـ من آثار شغله للناس في أقطار العروبة ـ ذلك الاحتفال الفخم الضخم بذكراه الالفية التي صدقت قوله :

وتركك في الدنيا دوياً كأنما تداول سمع المرء أنمله العشر

وكان من أثرها طبع ديوانه [طبعة تعتمد على اقدم النسخ وأصحها وتمتاز بزيادات في الشعر ومقدمات للقصائد وتعليقات قيمة للشاعر نفسه .

وصيرته ملكا هماما حتى علا وجاوز الاقواما

لما عدت مكانته مكانة الكتاب والحجاب الذين نبغوا في بلاط الملوك وقصور الأمراء ولما تجاوز ذكره محيطة والماخلد اسمه يتردد في اجمل مناسبات الحيـاة . وكذلك اثر الادب الممتاز في الرجل الممتاز .

أمين مدني

يتبع

وقد صحح تلك الطبعة وقارن نسخها وجمع تعليقاتها [1] الدكتور عبد الوهاب عزام وأخرجتها لجنة الترجمة والنشر في القاهرة سنة ١٣٦٣ هـ] .

ولقد كان حظ هذه النسخة من مطالعتي واعتنائي بدراستها والتحقيق عن صحة ما ذكرعنها مماثلا لقيمة تلك النسخة ذاتها ، ومتناسبا مع مالمخرجيها من مكانة سامية في الاوساط العلمية ، وهاهو أثر عملي – في هذا الصدد –

ا — اوثق مخطوطة لديوان المتنبي

عثرت في مكتبة الحرم المكي على نسخة مخطوطة تقع في ٢٢٨ ورقة كل ورقة فيها ٢٦ سطراً مرتبة على حروف الهجاء ، ومخطوط اكثرها بخط النسخ الحسن وعناوينها وبعض صفحاتها بالخط الفارسي وهذه النسخة وان كانت حديثة الخط [مخطوط سنة ١١٧٨ هـ] إلا انها في رأيي اوثق مخطوطة علمت بها لشعر المتنبي وها هو نص ما جاء في آخرها .

[تم شعر ابي الطيب بزياداته والحمد لله وحده . ونقلت هذا الديوان من نسختين احداها مقروءة على ابي الطيب ومقروءة ايضاً على ابن جني وفيها تصحيحاته بخط يده والاخرى على كل قصيدة ومقطوعة منها خط المتنبي « صح » وقابلت بها ثلاثة أصول بعد مقابلتي بها الاصلين المنقول منها .

أحد الاصول الثلاثة بخط علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي وهي منقولة من خط الارزني وكان في أول نسخة الارزني بخطه : قال علي بن حمزة البصري سألت ابا الطيب احمد بن الحسين بن الحسن المتنبي عن مولدة فقال ولدت بالكوفة في كندة سنة ثلاث وثلاثمائة وهذا على جهة التقريب لا التحقيق ونشأت بالبادية والشام . قال : وقال ابو الطيب الشعر صبيا فمن أول قوله في الصبا

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن

وقدعارض الرقي بنسخة عدة اصول : أحدها نسخة علي بن الساريان الكاتب والثاني المعارض به نسخة الشيخ تاج الدين الكندي بخط ابن جرير المصري وقد اعتنى بتصحيحها عناية لا تحكى ، وصحح على كل موضع مشكل فيها ودلي

---

(١) استعملت كلمة « العلامة » عوضاً عن هذه الكلمة في مقالي هذا

كل موضع اختلفت الرواية فيه . والاصل الثالث : نسخة عتيقة عليها عدة طبقات سماع منقولة من خط الربعي . وبذلت الوسع فى ذلك فصحت بحمد الله ومنه وكتب عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مكى البزاز البغدادي بمدينة دمشق حرسها الله فى شهور سنة خمس عشرة وستمائة حامدا الله على نعمه ومصليا على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلما . وكان فى آخر نسخة الرقى حكاية ما كان مكتوبا فى آخر نسخة السماع ما صورته وحكايته : وكان فى آخر نسخة على بن عيسى الربعى الذى عارضت به هذه النسخة بخطة : انى قابلت به خمس عشرة نسخة وعولت على كتاب ابن حمزة لأنه وافق حفظى من بينها وذكر على بن حمزة ان القصيدة الكافية آخر قصيدة قالها ابو الطيب . قال وكتبها والتى قبلها منه بواسط يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقين من شهر رمضان سنة سنة اربع وخمسين وسار عنها فقتل بينيرع قتله بنو أسد وابنه واحد غلمانه واخذوا ماله يوم الاربعاء لليلتين بقيتا منه والذى تولى قتله منهم فاتك بن ابى الجهل بن بزار وكان من قوله له : قبحا لهذه اللحية ياسباب وذلك أن فاتكا هذا قرابة لضبة بن يزيد العتبي الذى هجاه المتنبى بقوله : ما انصف القوم ضبة . وهى من سخيف شعره فكان سبب قتله وذهب دمه فرغا . قال : وفى نسخة أخرى أنه سار عن حضرة عضد الدولة ومعه خيل مختارة ومطايا منتخبة موقرة بالعين والورق وفاخر الكسى وطرائف التحف وغرائب الالطاف يغذ السير بنفسه وعبيده ، وعين اعدائه ترمقه ، واخباره الى كل بلد تسبقه ، حتى اذا كان حيال الصافية من الجانب الغربى من بغداد عرض له فاتك بن ابى الجهل الأسدى فى عدة من اصحابه فاغتاله هناك وقتله وابنه محسدا اوغلا ماله يدعى مفلى واخذ جميع ما كان معه لست ليال بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلاثمائة . ووجدت فى أول نسخة على بن عيسى أنه ولد ابو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبى بالكوفة فى كندة سنة ثلاث وثلاثمائة على التقريب لا على التحقيق ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر فى صباه فمن أول قوله : أبلى الهوى أسفا . وذكر بعده قال : وقد مر برجلين قد قتلا جرذا وأبرزاه يعجبان الناس عليه من كبرهما

لقد أصبح الجرذ المستغير أسير المنايا سريع العطب
رماه الكناني والمالكي وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتلا قتله فأيكما غل حر السلب
وأيكما كان من خلفه فان به غضة في الذنب

ولم يكن علي بن عيسى يروى هذه القطعة . ووجدت في آخر النسخة أيضاً لست أدري بخط من هو : وله عند اجتيازه برام هرمز الى أبي الفضل عبد الرحمن بن الحسين الفندجاني جواب عن كتاب :

أيرحم بعد النأي قرب ولم أجد (بقربك[1]) مايشفي الفؤادمن الوجد
ولم تكتحل عيناي منك بنظرة يعود بها نحس الفراق إلى سعد
فلي لحظات في الفؤاد بعقلة من السوق تدنيكم كأنكم عندي
إذا هاج مافي القلب للقلب وحشة فزعت الى أمر التذكر من بعد

وانا أستغفر الله عز وجل من جميع السقط في هذا الديوان وأنيب اليه سبحانه منه] .

وبعد ذلك [وذلك يوم الاثنين الخامس من شوال سنة ثمان وسبعين ومائة والف أحسن الله ختامها . . .] ثم هذان البيتان :

[قد تصفحته فصح ولكن ليس يخلو من هفوة إنسان
واذا ما بذلت مجهود وسعي لم يكن للملام عندي مكان]

ولم يذكر في هذه النسخة اسم كاتبها ، وهو فارسي كما يظهر من بعض كلمات فارسية يكتبها في الحاشية لتوضيح بعض الكلمات العربية ، وفي هذه النسخة حواش كثيرة منقولة من شرح الواحدي . وتمتاز بدقة ضبط الكلمات بالعلامات ، والكلمة التي يصح في ضبطها وجهان : تضبط بهما ويكتب فوقها كلمة « معا » . ويذكرفيها اختلاف النسخ في الكلمات التي تختلف فيها

ومما نقلناه عنها تتبين شدة العناية بالأصل الذى نقلت عنه ، عناية لانجد مثلها في كثير من مخطوطات العربية . للبحث بقية حمد الجاسر

---

(١) كلمة : « بقربك » ليست في الاصل ولايستقيم الوزن بدونها

حول تيسير الكتابة العربية

ــ٣ــ

بقلم الأستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط

الى هنا قد استوفينا البحث فى الناحية المذكورة وبقى علينا الالتفات الى ناحية نداء حضرات الفضلاء المفكرين لاصلاح الكتابة العربية فربما كشف لهم مالم يكشف لنا وربما عرفنا شيئا وغابت عنا اشياء وانا مع احترامنا لشخصياتهم البارزة وآرائهم الثاقبة الناضجة فى شتى المواضيع نرجو عدم مؤاخذتنا فى هذا المبحث العلمى الفنى الخطير وليلتمسوا لنا من عدم وجودنا بين اظهرهم عذرا يبرر موقفنا واقدامنا على الكتابة فما غرضنا الا اعطاء البحث حقه والوقوف على ثمرة دعوتهم وندائهم فنقول :

ماذا يريد المفكرون بندائهم لاصلاح الكتابة العربية ؟ هل يريدون حذف الحركات بتاتا من الحروف ، ام يريدون تغيير صورها بشكل آخر (فان كان) غرضهم هو الاول مع تعديل فى نفس الحروف لترمز الى نوع الحركة المحذوفة فلنافيه رأى سنبينه « وان كان » غرضهم هو الثانى فكأنهم لم يعملوا شيئاً سوى تغيير صورة باخرى ـ فلا فائدة اذاً فى ذلك لأن العلة التى يشكون منها لم تزل موجودة . فالأولى ابقاء القديم على قدمه كما هو القاعدة العامية « يغتفر فى الدوام مالا يغتفر فى الابتداء » على انه مع فرض تقرير ادماج الحركات فى الحروف فان هذه الطريقة ايضاً تحتاج الى معرفة القواعد والا فتحصل نفس الاخطاء التى استدعت هذا التغيير الجديد ايضا اذا كتب بالحروف الجديدة من يجهل القواعد العربية وبذلك نكون لم نعمل شيئا مفيداً فى هذا الميدان اصلا .

وسواء كان هذا اوذاك فانه موضوع مهم خطير لان قلب كتابة أمة من صورتها الأصلية الى صورة اخرى يؤدى الى قطع صلة العلوم القديمة بما يأتى

من الاجيال وبقاء كتاباتنا الحالية رمزاً من الرموز الغامضة يحتاج الى من يحله ويفك طلاسمه في المستقبل

ثم كيف يمكن لمن لايعرف الكتابة العربية القديمة أن يراجع المؤلفات في دور الكتب « الكتبخانات » في اقطار الأرض ، فهل يضمن لنا من يريد تغيير كتاباتنا نقل جميع الكتب والرسائل التي تعد بالملايين من قديم الزمان الى عصرنا الحاضر المطبوعة منها وغير المطبوعة الى هذه الحروف الجديدة

وايضا اذا استعملنا حروفاوحركات جديدة نقطع الصلة بيننا وبين انواع الخطوط الجميلة التي وصلت في جمالها وحسنها الى ارقي درجة الكمال كالثلث والنسخ والرقعة والفارسي بانواعه والديواني بانواعه والكوفي بانواعه لأنه لايمكن ادخال الحركات الجديدة في اي نوع من هذه الانواع مطلقا فلو ادخلت تشوهت صور هذه الخطوط وظهرت في اقبح شكل حيث ان الحركات الجديدة تابعة للحروف الجديدة لا تتلاءم مع غيرها فاذن تصبح جميع الكتب المنسوخة بايدي مهرة الخطاطين بانواع هذه الخطوط البديعة والمحفوظة كتحفة اثرية فنية في دور الكتب رمزا من الرموز ايضا لاتقرأ ولاتفهم ولاتستعمل هذه نظرية لانشك في تسليمها بأدنى تأمل .

فان كان ولابد من ابراز هذه الفكرة الى عالم الوجود فيجب النظر الى أربعة امور والأمران الاولان منها أساسيان لامناص عنهما

« الأمر الأول » لايخفى ان الذين يكتبون بالخط العربي يعدون بالملايين من امم مختلفة وكلهم لهم الحق في ابداء رايهم واخذ موافقتهم في هذا الموضوع الجليل – إذاً يجب دعوة كل امة من الامم التي تكتب بالخط العربي لمؤتمر خاص بهذا المشروع ، ليتخذوا التدابير الحاسمة في تنفيذ قرار الهيئة التي تتكون لانتخاب الحروف المبتكرة في نشرها وتعليمها في جميع المدارس الاميرية والاهلية على السواء – فان للقوات الحكومية مفعولا غير مفعول الاقتناع بصحة الرأي العلمي والفني ، وانقياد الافراد بابطال ما ألفته الامم

المختلفة منذ عشرات القرون لاينتج شيئاً مهما حاولوا كما حدث ذلك لجمعية اصلاح الحروف بالآستانة .

اما لو استبدلت دولة دون اخرى الحروف القديمة بالحروف الحديثة التى ستخترع أصبحت بعد عام أو عامين مؤلفاتها ومخاطباتها مع زميلاتها من الدول التى تكتب بالخط العربى كحروف لغة أجنبية يلزم من يقوم بترجمتها وهذا مما يؤدى بلا شك الى قطع صلة الثقافة والعلم بين الطرفين فى أقرب وقت وبالأحرى قطع ذلك بالعصر الماضى وماعهدالآراك من هذاالأمر غنا بيفيد.

(والامر الثانى) بما أن الحروف العربية ملك مشاع لجميع الأمم والشعوب التى تستعملها فيجب انتخاب هيئة فنية من كل مملكة من الممالك التى تكتب بالخط العربي ، وتكون هذه الهيئة معترفاً بها رسميا من جميع الحكومات . ومهمة هذه الهيئة الفنية ابتكار صور للتشكيل الجديد واتفاقهم على رسم واحد — ويشترط فى هذه الهيئة ان يكون اعضاؤها من اهل الفن من الخطاطين والرسامين والنقاشين وذوى الخبرة الواسعة فى المثل « اعط القوس باريها »

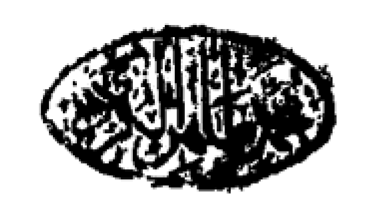
هذا الأمر وماقبله اسا سيان لايمكن تنفيذ الفكرة بدونهما فى الأمر الأول تنفيذ قهرى وفى الأمر الثانى اخراج فنى بديع .

(والأمر الثالث) ينتخب من اعضاء الهيئة الفنية بضعة اشخاص للتحكيم فى اختيار اجمل صورة وأدق رسم للحروف التى تخترعها الهيئة الفنية ، ويجب ان يكون اجتماعها فى مكان واحد وفى وقت مخصوص حتى ينتهوا من امرهم

(والأمر الرابع) يجب اعطاء كل عضو من اعضاء الهيئة الفنية جائزة كبيرة مناسبة لهذا المشروع العظيم الذي يعم استعماله جميع الاقطار العربية والاسلامية ليكون ذلك اعظم مشجع على الاصلاح المنشود .

« وختاماً » نوجه رجاءنا الى من يهمه تيسير الكتاب العربية أن يتريث فى الموضوع ولايتعجل لان الموضوع فى حد ذاته هام وعام وملك لجميع الامم العربية والاسلامية التى تكتب بهذه الحروف وتطبيق اى تغيير فى جوهرها من حقوقهم جميعاولا يمكن ان يشيع بينهم شىء من ذلك مالم يجز

موافقتهم لذلك يحسن التريث فى هذا الشأن وان ينظر فى الترتيب الصالح الكفيل بقبول الأمة العربية والاسلامية لتنفيذ المشروع قبل تقريره وقبل إظهاره الى حيز الوجود لأن فى هذا الصنيع الفائدة المنشودة والا ضاعت الجهود الاخيرة كما ضاعت جهود سبقتها . اما اذا نفذت الفكرة مثلا فى جهة ما بدون موافقة الآخرين فيحصل بذلك الانقسام البغيض بين اجزاء الجسم الواحد الذى وحده الاسلام من قبل ألف عام واكثر وفى ذلك عبرة لأولى الابصار . ؟



النحو المدرسي فى القواعد العربية والتطبيق

تمضي السنون قدماً ، ويمضي العاملون فى طريق عملهم قدماً ، ومن هؤلاء العاملين فى الحقل العلمي المفيد الاستاذ محمد على شالواله المحرر بديوان رياسة القضاة فهذا الاستاذ الفاضل قد كان اخرج لنا القسم الاول من كتابه فى القواعد النحوية « النحو المدرسي » للسنة الرابعة الابتدائية فسد فراغاً عظيما . وكان اول انتاج علمي يسط مبادىء النحو وجعلها على طرف التمام لصغار الطلاب وهاهو الآن يخرج الجزء الثانى من سلسلة مؤلفه لتلاميذ السنة الخامسة الابتدائية

وهذا الجزء اضخم من سابقه وادق فى العبارات ولاشك ان ماعرف من دقة الاستاذ واحتفاله بالناحية التطبيقية المبسطة فى هذا العلم الاساسي للغة العربية يجعل كتابة الحديث ذاقيمة علمية خاصة .

وقد أهدانا نسخة منه طالعناها فاذاهي مفيدة حسنة الترتيب والتبويب واضحة العبارات لطيفة الاشارات كثيرة التمارين جيدة التقسيم فنشكر له هديته القيمة .

سليمان بن عبد الملك الأموي

=٦=

بقلم الأستاذ محمد حسن عواد

وولى على العراق صالح بن عبدالرحمن الكاتب مولى بنى تميم ، وقد ولاه خراج العراق اولا بدل يزيد بن ابي مسلم الذى كان عليه من قبل الحجاج فى زمن الوليد ، وولى يزيد بن المهلب على الحرب والصلاة ، ثم نقل يزيد الى خراسان ، وابقى صالحاً على العراق .

وصالح هذا من افذاذ الرجال وهو يكنى ابا الوليد ، وكان فى مبدأ امره يكتب للحجاج فى العراق باللغة العربية ، وكان الذى يتقلد ديوان الفارسية (ديوان قيد الاموال) اذ ذاك رجلا من اهل العراق اسمه « زاذانفروخ » فخلفه صالح فخف على قلب الحجاج وخص به ، فقال لزاذا : انى خففت على قلب الحجاج ولست آمن ان ازيلك عن عملك لتقديمه اياى وانت رئيسى !

فقال زاذا نفروخ : لاتفعل ! (اى لن تستطيع) فانه احوج الي منى اليه .

قال : فكيف ذلك ؟

قال : انه لايجد من يكفيه الحساب

فقال صالح : انى لوشئت حولته بالعربية .

قال : فحول منه سطراً ، فحول منه شيئاً كثيراً .

فقال : زاذا لاصحابه: التمسوا مسكناً غير هذا .

ثم امر الحجاج صالحاً بنقل الدواوين الى العربية فى سنة ٧٨ هـ ، وكان عامة كتاب العراق تلاميذه ، ومنهم المغيرة بن ابى قرة كاتب يزيد بن المهلب ومنهم قحذم بن ابى سليمان ، وشيبه بن اعيد كاتبا يوسف بن عمر ، وسعيد بن عطية كاتب عمرو بن هبيرة

قال الحجاج يوماً لصالح هذا : انى فكرت فيك فوجدت مالك ودمك حلالا لى ، وانى غير آثم ان تناولتهما ، فقال صالح : ان اغلظ مافى الامر ان

هذا القول بعد الفكر ، فضحك الحجاج ولم يقل شيئاً .

وولى سليمان على مكة طلحة بن داود الحضرمى ، ثم عبد العزيز بن عبدالله بن خالد بن اسيد بن ابى العيص بن امية ابن عبدشمس ، بعد ان عزل عنها خالد القسرى واليها فى زمن الوليد والحجاج ، وكان قد احدث بها بدعاً نفرت منه القلوب

وولى على المدينة ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى بعد ان عزل عنها عثمان بن حسان ، وكان ظالماً ، وكان قد ولاه الوليد المدينة برأى عمر بن عبدالعزيز بعد ان عزل عنها عمر نفسه وقد اثر عن عمر بعد ان عزله الوليد عن المدينة وولى بدله عثمان ابن حسان انه قال : الحجاج بالعراق ، وعثمان فى المدينة ، والوليد فى الشام ، وقرة بمصر ، ملئت الارض جوراً .

وولى على البصرة سفيان بن عبد الله الكندى : وولى قضاءها عبدالرحمن بن اذينه ، وولى قضاء الكوفة ابا بكر بن ابى موسى .

وولى على الجزيرة وارمنية اخاه مسلمة بن عبد الملك فاذا غزا الروم استخلف عليها من قبله احد الكفاة .

وولى على السند يزيد بن ابى كبشة السكسكى فمكث بها ثمانية عشر يوماً ومات ، فولى سليمان بدله حبيب بن المهلب وولى على واسط الجراح بن عبدالله الحكمى وهو كفؤ صالح نال رضى كبار رجال الدولة وهو من قواد الدولة الاموية ايضاً .

وولى على الاندلس موسى بن نصير ، ثم ابنه عبد العزيز بن موسى ثم الحارث بن عبد الرحمن الثقفى

وولى على افريقية عبد الله بن موسى بن نصير ، ثم محمد ابن يزيد القرشى

وولى على مصر قرة بن شريك العبسى ، وعلى خراجها اسامة بن زيد الدمشقى احد موالى معاوية بن ابى سفيان ، وكان كاتباً نبيلا .

هؤلاء ولاته على الامصار وكلهم من الكفاة النبلاء .

اما قواده الحربيون الذين اسند اليهم قيادة الجيوش المتنقلة فى عدة اصقاع فاليك ثبت اسمائهم

يزيد بن المهلب ، وهو من عرف القارى وسيعرف شجاعة وسؤدداً ورياسة

ومسلمة بن عبد الملك ، وكان موصوفا بالاقدام والرأي ، ولي ارمنية واذربيجان غير مرة ، وامرة العراقين وكان من قواد عبد الملك ، وهو فوق كفاءته العسكريه رجل فضل وعلم وقدروى الحديث ، وورد ذكر اسمه فى سنن ابى داود ، وهو ناب بنى امية الذى عنه يقرون كما وصفه ابوعبد الملك ابن مروان . والجراح الحكمى وهو من مشاهير القواد

وعمرو بن هبيرة الفزارى ، وهو قائد محنك وسيد نبيل ـ وكان يقال عنه انه رجل اهل الشام ـ وقد قيل فيه هذا الوصف امام عمر بن عبدالعزيز فقال : اجل .

وعمرو بن قيس وجهم بن زحر بن قيس الجبقى وداود بن سليمان بن عبد الملك ولكنه كان حديث السن ولم يعش طويلا . والوليد بن هشام بن عبد الملك

وقد مر بنا بعض هذه الاسماء عند ذكر ولاة الامصار ولا غرابة ، فان سليمان كان ذارأى نفاذ فى نقد الرجال ، اوكان بعيد النظر ـ كما يقول الأستاذ ـ محمد كرد على ـ ، فكان يعرف كفاءة الرجل وتبريزه فلا يرى مانعاً من من تقليده ولاية المصر ثم اصدار الأمر عليه اذا اقتضى الحال بأن يقود جيشاً ويستخلف من يراه بدله الى حين عودته ، كما فعل مع يزيد بن المهلب اوبالعكس يوليه على الجيش اولا ثم يقلده ولاية المصر بعد الفراغ من مهمته العسكرية كما فعل مع اخيه مسلمة . وهذه حاله متى رأى فى الرجل كفاءة القواد والولاة . ومن الخير للعمل المهم ان يندب له الرجل الكفؤ ، وان كان يشغل مركزاً ، لا ان يسند الى من تسوقه الظروف فى طريقة بغير انتخاب .

وليس من مانع عند هذا الخليفة البعيد النظر ، ان يجمع للوالى بين مصرين وللقائد بين جيشين متى كان مبرزاً ممتازاً فى الادارة اوفى القيادة .

محمد حسن عواد

حول تصدير أدبنا

١ ـــ رأى الاستاذ محمد عمر عرب

ان ادبنا ـ وبعبارة ادق ـ الادب في الحجاز ، ادب ناشيء فهو وليد الربع الثاني من هذا القرن ، وهذا الزمن ضيق المدى ، وهو لا يكفى لتكوين ادب قوى ممتاز كالادب في مصر ، لان هذه الفسحة من الوقت لاتتيح له الظهور بالمظهر الذى يجب ان يكون باعتباره ناشئا في منزل الوحى ومهبط لغة الضاد ، وهو مع كل هذا قد سار بخطى ثابتة ، وقوة جبارة الى مايهدف اليه من غايات ويرمي اليه من مطالب ، وقد سبق بخطوات الفكر الوثابة هذا الزمن القصير الامد .

فرأينا بعضا من الادباء والشعراء الحجازيين قد تغلغلو في صميم الحياة الواقعية تارة ،وحلقوا في اجواء الخيال اخرى ، فانتجوا لنا آثارا قيمةحرية بالتقدير جديرة بالاعجاب ، آثارا عليها طابعها الخاص ، طابع العربية المحض من جزالة في اللفظ ومتانة في الأسلوب ودقة في التعبير وقوة وصفاء في الديباجة

قرأنا ـ كما قرأ غيرنا ـ بعض هـذا الادب بنوعيه : النظم والنثر لبعض ادبائنا وشعرائنا في نماذج من النثر ، وانماط من الشعر ان لم تكن فى مستوى ادب الادباء المصريين المبرزين الممتازين كالعقاد والمازنى وطه حسين ، ومن اليهم ممن تخطوا الحدود الاقليمية واصبحوا ادباء عالميين ، بحيث صار ادبهم ادبا عربيا خالصا مبينا ، فهى فى مستوى انتاج من يليهم ومن يليهم من بعض ادباء مصر وغير مصر .

بل لا نكون مغالين اذا قلنا ان هذا الادب ارفع بكثير من مستوى بعض الادب في العراق وسوريا والمهجر ، ولو لاجهل كتاب العربية بهذا النتاج الطيب الحسن

لقصور الدعاوة له وعدم نشره على الناس في شتى الاشكال والاوضاع كالنشر في الصحف ، او وضعه بين ايدى الكتاب البارزين فى مصر لتمحيصه ومعرفة جيده من زائفه ، وليأخذوا بذلك فكرة عن هذا الادب يكون لها اثرها ومداها فى الاشادة به والتنوية عنه .

وان عدم الدعاوة لهذا الادب وتنظيم وسائل نشره فى مصر وغيرمصر من الاقطار العربية ، جعله ادبا مغموراً وجعل ادباء العربية لا يمكنهم ان يقارنوا بينه وبين الادب فى سوريا والعراق وغيرهما من البلاد الناطقةبالضاد .

وعلى هذا فان الادب فى الحجاز صالح للنشر ، كل الصلاحية ، والاحرى ادبائنا ان يبعثوا بنتاجهم الادبى الى امهات الصحف العربية فان في هذاالنشر وسيلة لمعرفة قيمته وتقدير اثره . والله من وراء القصد .

---

٢ — رأي الاستاذ حسين عرب

ليس من شأنى أن اناقش لفظة التصدير فى سؤال الأستاذ الأنصارى وهل هي تنطبق معنى وصورة على الأدب أم لا ؟ فليس من طبيعتى التلكؤ عند بعض المفردات اللغوية ومحاولة تقرير مفهوماتها وتركيزها ، إنما حسبى من ذلك النفوذ الى النتيجة المنشودة فى كل شيء حتي اذاما استطعت أن أقرر فيها رأيا ما . تركته لتمييز القارىء الكريم — وله بعد ذلك حرية القبول اوالرفض

على أننى أرى إجمالا انها صحيحة الأستعمال مجازا لأن للغة العربية أفقا يتسع مداه وتتباعد ارجاؤه .

وتطور العلم فى العصر الحديث أدى الى تطور عام فى مفهومات الكلمات واشتقاقات الألفاظ والمعانى .

فالصوت يؤخذ ، والبرقية تسحب ، والأخبار تتطاير ، والأشارة ترسل ، والاختراعات تباع .

فلا غرابة اذن فى أن يصدر الأدب ، اويورد العلم ، او تسرق المعاني ، أو تشحن الأفكار .

أحسبني بعد هذا الشرح البسيط قداستهدفت كما استهدف الأستاذ الأنصاري للذع الاخوان الأدباء حول تجويز معنى التصدير ، وأنا أبعد الناس شروداً عن اللذع ولكنني دفعت الى مالم أردوحسبي جزاء وفاقا ارضاء نفسي وخدمة الصديق الأستاذ حفظه الله وبارك فيه .

يقول الاستفتاء : ان في بلادنا ادبا لم تتجاوز أصداؤه آفاق هذه البلاد ولو انصف ودقق لقال : إن في بلادنا أدبا لم تتجاوز اصداؤه طوايا الأدباء وزوايا المكاتب الخاصة .

اما آفاق هذه البلاد فلم تصل اليها الأصداء وهي لا تريد أن تصل اليها لانها كما ترى هي — في غنية عن الاستماع الى الحان لاتستسيغها نفوسها .

وما أشبه حديثي هذا بالمثل العامي القائل (حسن السوق ولاحسن البضاعة)

• ان خفوت صوت الأدب عندنا ليس ناشئا عن أسباب داخلية فيه بل عن أسباب متعددة متنوعة تعتبر خارجية عنه (على حد تعبير السؤال)

• واهم هذه الاسباب هو انخفاض مستوي الثقافة العامة في البلاد الى حد بعيد وقلة وسائل النشر وضعفها على قلتها — تلك عوامل كافية لعدم تصدير أي أدب مهما كانت مكانته من حيث الدسامة والغثاثة اوالقوة والعجز، ولهذا فمن الظلم للأدب في بلادنا أن نقول ان خفوت صوته يرجع اليه .

فالشريط الكهربائي الذي يسجل اغاريد بتهوفن وفاجنر وعبد الوهاب وغيرهم يمكن ان يسجل نغمات الزنوج ونقيق الضفادع — بل يمكن أن ينقل الى الناس أصوات الحمير المنكرة ، ودمدمة القنابل المخيفة ولافرق في التسجيل بين صوت وصوت .

ونحن نقرأ كل يوم في الصحف والكتب التي تردنا من الخارج آداباً مختلفة منها مايستحق العناية والنشر ومنها مايستحق الصدوف والقبر ، ولكنها على كل حال أصوات تسمع ، وتحتل حيزها من جو الثقافة العام ، ويمثل كل منها مجتمعاً خاصا وبيئة معلومة . بل ربما وجدت لها محبذين ومشجعين (ولكل ساقطه لاقطه)

هذا حينما ينطلق الفكر حرا فتتسع آفاق النشر والنقد ويصبح الحكم للقارىء وحده فى اختيار الأصلح ، وتحبيذ ما يريد ، ونبذ ما لا يريد ، ونقد مايقبل المناقشة والنقد .

وقد مرت بآداب الأمم جميعها أدوار مختلفة ، وعصور متباينة ، فكانت تتميز على بعضها قوة وضعفافى بعض الاحايين ، وربماتساوت منهجاً ، واسلوبا فى قليل من الاحيان ــ ولكن التاريخ وعاهافياوعى ، وسجل قوتها وضعفها فأشاد بعصور التقدم والازدهار كما أشار الى عصور التقهقر والانحطاط ، وضرب الأمثلة لكل بمايطابق الواقع ويصور الحقيقة .

يؤخذ مماتقدم من البحث أن كل أدب يصلح للتصدير سواءكان غثا اودسما ، هذاعلى اعتبار أن الأدب بضاعة تبحث عن مواطن الرواج والنفاق فى الأسواق فالأسواق دائما لاتضيق بأنواع البضائع . الصالح منها والطالح .

فكما ان الادب درجات بعضها فوق بعض فالقراء درجات بعضها فوق بعض أوان شئت فقل بعضها تحت بعض

فهناك مثلا قارىء يكفيه أن يقرأ ما تنتجه أقلام تلامذة الرافعى والعقاد والمازنى وامثالهم ، حسب اتساع مداركه ووفرة معلوماته

وقارىء آخر يرتفع عن قراءة هؤلاء ومناقشة آرائهم

وقارىء ثالث لايرضى الاان يعيش بفكره وخياله مع افلاطون وهوميروس وملتون وابن رشد

وجميع هؤلاء قارىء دارس متتبع مع الفوارق البينة بين تباين عقلياتهم وتفاوت ثقافاتهم

وكل منهم يجد فيما يقرأ غذاءه الروحى ومتعته النفسية والفكرية ! !

أظنني بعد هذا الشرح قدقررت النتيجة التى آراها وهى تتلخص فى ان كل أدب يصلح للتصدير اذا وجد وسائل التصدير وأسباب الرواج ! !

وان الرواج لاينحصر للقوة والتميزفقط ، بل يتسع لمادونهما بحسب حاج القارىء والمدى الذى تصل اليه نظرته وتفكيره

والى هنا يعتبر الجواب على استفتاء المنهل قد انتهى (رسميا) . .

بيد أنه بقيت نقطة مهمة تستحق الاشارة والتنويه وقد يمكن اعتبارها جزءاً من الجواب وهى إذا استبدلنا الفقرة الأخيرة من الاستفتاء بالعبارة التالية « هل ادبنا يصلح للتصدير باعتباره قويا متميزاً وكيف يصلح على ذلك الاعتبار » ؟؟

هنا نحتاج فى الكلام على هذ الأدب الى الفصل بين الشعر والكتابة لانهما يختلفان مأخذا او سبيلا ويتباينان غاية ومراما .

فسبيل الشعر غير سبيل الكتابة ، ومآخذه غير مآخذها

فالشعر يقوم على العاطفة ويستوحى الخيال ، ويسترسل فى التصوير

والنثر يعتمد على المادة الأدبية المتركزة والثقافة العالية العامة اكثر من اعتماده على أي شيء آخر .

والمادة الأدبية التى تتركز عليها كتابة الأديب أو نثره لاتنحصر فى فن من الفنون أو علم من العلوم ولكنها تتعدى ذلك الى مابعده بمسافات شاسعة !

ليس الأديب مهندسا ولا طبيبا ولا فقيهـا ولا فيلسوفا ولكنه شيء من كل أولئك .

فالأديب كمتعلم تتسع له جوانب الثقافة ومناحى العلوم أكثر ممـا تتسع لأي متعلم آخر وله أن يضرب فى كل ميدان بسهم .

وهناك من الأدباء الكتاب من يبحثون فى الطاقة الذرية ، وقوة المغناطيس وفى الجمال ومعرفة حدوده ومفاهيمه .

وفى النفس كما قال عنها (ابن سينا) ومعارضوه .

وفى التـاريخ ومنـاقشة الحوادث التاريخيـة وأقوال المؤلفين وآرائهم ومذاهبهم :

وعلى سبيل التدليل والتمثيل نشير هنا الى أمثال العقاد والمازنى وطه حسين ، وزكى مبارك وهيكل وغيرهم من اعلام الأدب العربي العصرى .

والى الرسالة والكاتب المصرى والكتاب .والهلال وغيرها من أمهات الصحف الأدبيه فهؤلاء أدباء ،وهذه صحف أدبية ، ولكن الادب فى كل فن جامع يتناول كل شىء بالبحث والتحليل والدراسة والنقد على ذلك كله يقوم فن الأدب الكتابى أو فن الكتابة الأدبية وهذا مالا يحتاج اليه الشعر ولو تشعبت مقاصده واتسعت مناحيه .

نخرج من هذا الى القول بأن فى بلادنا شعراً قوياً متميزاً على قلته يمكن تصديره على ذلك الاعتبار .

وان ليس فى بلادنا مثل ذلك من أدب الكتابة أوفن النثر . مع احترامي وتقديرى للقليل النزر من نتاج بعض ادبائنا الممتازين ! :

لماذا ؟ لأنه مآخذ الشعر قريبة سهلة التناول . فالعاطفة ممنوحة للجميع ، والخيال مبذول ، والتصوير متاح .

اما مآخذ النثر والكتابة ، فهي الدراسة العالية المتركزة والثقافة العامة المتشعبة ، وهذاما نحتاجه فى حاضرنا ، ونرجوه فى مستقبلنا اذا يسر الله لنا النجاح والتوفيق .

واذ اوضح الداء فقد سهل الدواء .

الانجليز فى بلادهم

قال مراسل امريكى : مررت بسيارتى على مقربة من « هايدبارك » حيث يستطيع كل انجليزى ان يقف خطيباً ليقول مايريد . . فسمعت احد الخطباء يحمل حملة شعواء على رجال البوليس ، فانتحيت بالسيارة جانبا لكى اصغى الى الخطبة ولكنى لم أوقف محرك السيارة وبعد لحظة . . رأيت شرطياً انجليزيا طويل القامة ضخم الجثة يقترب منا . . فحبست أنفاسى انتظاراً لما سوف يحدث بين الشرطى العملاق والخطيب الثائر . . ولشد ما كانت دهشتى حينما رأيت الشرطي ينحرف عن مكان الخطيب ويقصد الي قائلا :

ارجو ان توقف محرك السيارة ليتمكن القوم من سماع الخطيب .

٢ — الشيخ محمد الطيب الأنصارى

١٢٩٦ هـ — ١٣٦٣ هـ

وكان يحض طلبته على انطلاق الفكر فى آفاق البحوث العلمية فى استقلال من الرأي وفى رزانة من التفكير ولا يقبل منهم « الكسل » الذهنى مطلقا ومن عنايته باستثارة حرارة تفكيرهم فى العلوم انه كثيراً مايعقدلهم الاختيارات فى حلقات دروسه وفى غير حلقات دروسه ، تحسساً لمدى تأثرهم بالجو العلمى الذى هيأه لهم . . وفى اخلاصه المتمثل فى مطابقة مقوله لمفعوله ، ومواءمة سريرته لسيرته ، خير حافز الى الاسترشاد بتوجيهه . وكانت نفوس تلاميذه فى اثناء تلقيهم العلوم عليه فى حلقات تدريسه تنطلق من أرواحهم « شرارات » الغبطة والشعور بالمستقبل الباسم ، نتيجة لما كان يغرسه فيهم من عزة وشمم واباء وتفاؤل حميد .

وكذلك لم يفشل تلاميذه فى الحياة العامة ، كمالم يفشلوا فى حياتهم العلمية نجاح يقترن بنجاح .. وقد وفد اليه اناس شبوا فى اسمال البؤس والجهل وما هو الا ان لازموه حتى فتح الله عليهم بالعلم أولا وبالمال ثانياً وبالجاه والنفوذ ثالثاً ، بعد ان لم يكونوا شيئاً مذكوراً .

وتتمثل نزعة « المثالية » فى تلاميذه ، والاستاذ والد الروح ورائد النفس ، وآراؤه وتعليماته تنطبع فى مرايا طلابه بقدر ما يمتثل هو شخصياً تلك الآراء والتعليمات ، وقدغرس هذا الشيخ نزعة المثالية فى طلبته ، غرسها عملياً ، وغرسها قولياً ، وقد نجح جلهم فى الحيـاة لأنه رسم لهم اسس هذا

النجاح ، الاوهى « تسامى المثالية » وتعيين « الأهداف » وكان لكل ناجح منهم حقله الذى يعمل فيه وهدفه الذى يسعى اليه ، فمن كان « عالماً » فهمه نشر العلم المغذى للأفكار خير غذاء ، ومن كان منهم استاذاً فهمه ترقية مستوى الطلاب وتغذية افكارهم بلبان العلم المفيد ، ومن كان منهم تاجراً فالصدق والأمانة والاخلاص ديدنه ، ومن كان منهم اديباًفانه ليفرغ جهوده فى ترقية الأدب الرفيع الممتع ، ومن كان منهم رئيساً أو مديراً فانه يعمل فى ادارته على النحو الذى يرضى ضميره . . وهكذا وجد « البستانى » الماهر « الحقل » الطيب ، خصباً فملأه عامساً وصفف به زهوراً رائعة وغرس به اشجاراً نضرة تؤتي اطيب الثمار .

***

ومع أن العلم الذي زاول الشيخ نشره هو العلم العربي المحض من نحو ولغة وبيان ، وادب وفقه وحديث وتفسيرالخ ، فقد سايرطلابه الناجحون (وجلهم ناجح) النهضة الحديثة وكان بعضهم من روادها ومن بناتها ، وما كانوا مطلقاً اقل فى هذا الميدان من زملائهم الآخرين الذين كانوا يظنون قبلا انهم شأوهم فى هذا الميدان .

وللشيخ فلسفة حكيمة فى هذا الباب ، كثيراًما كان يقررها فى مجالسه الخاصة والعامة . . انه يقول : « ان هذه العلوم على اختلاف أوضاعها هى عبارة عن شجرة ذات جذع ضخم تسقى سائرفروعها الملتفة حولها بماءواحد هو الجد والعناية بالتحقيق ، فمن سمت معرفته فى بعض فروع العلم هان عليه اقتطاف الثمار من فوق سائر الغصون إذا اتجه الى ذلك فى يوم من الأيام »

***

تلك ومضات خاطفة اقتنصناها من مقومات سيرة راحلنا العزيز ومابنا وقد جلوناها على منصة هذا البحث الا ان نزجى بالقلم الى تحليل النواحى المحسة من حياته اداءاً لواجب البحث العامى من هذا الوجه ايضاً .

والشيخ ينتسب الى الخزرج من الانصار ، فهو محمد الطيب بن اسحق ابن الزبير بن محمد بن محمد البشير الذي تنتهي سلسلة نسبه الى جده نوح الصغير ابن نوح الكبير ، وقد نزح أحد جدوده من المدينة ابان القلاقل الى بلاد المغرب وبعد تجوال في تلك النواحي استقر ببلدة « السوق » الممتدة في الصحراء الكبرى والقريبة من ساحل نهر النيجر ، وخربت تلك البلدة حوالي القرن الهجري الحادي عشر بفعل غارات الطامعين والثائرين فنزح سكانها الى ماحولها من الاراضي فلكل قبيلة أوعشيرة منازل خاصة محدودة وفي احد هذه المنازل المسمى بالمراقد ولد المترجم له في عام ١٢٩٦ هـ ، ونشأ هنالك في كفالة والده « وشب على مكارم الاخلاق » فقد كان والده « من اجلة العلماء في عشيرته » وكانت له مكانة مرموقة بينهم ، وكانت اخلاقه فاضلة وورعه وزهده معروفين وتوفي والده وهو طفل ناعم الاظفار لم يتجاوز سبع سنوات ، فنشأ يتيما في حضانة والدته وابن عمه وخاله الشيخ المبارك وقد حفظ القرآن الكريم على خاله الفقيه الشيخ محمد بن احمد ، ثم اتجه الى العلوم وبما أوتي من جد دائب وذكاء مشرق نال فيها درجة العالمية بتفوق ، وكان للبيئة التي ولد وربي فيها أثر بارز في سرعة اتقانه العلوم ، وعلى صغر في السن تولى منصب القضاء في بعض الجهات هنالك . وفي شبابه وفي سنة ١٣٢٥هـ هاجر الى المدينة مع اسرته وبعض بني عمومته بعدما احتلت الحكومة الفرنسية ذلك الاقليم احتلالا عسكريا وهاجر بصحبة شيخهم الشيخ المحمود رحمه الله . ومن ابناء عمومته الذين كانت له دالة عليهم وزاملوه في الهجرة صنوه وابن اخته « القاسم بن محمد » عليه الرحمة والرضوان ، وقد استقر المترجم له في المدينة منزويا عن الناس معتكفاً على العبادة ، منقطعاً لها ، ولكن النور من طبيعته ان يشع ومن طبيعته إذا شع ان يدعو الناس الى الاستنارة به ولذلك سرعان ما اكتشفت مواهب الاستاذ في المدينة وأقبل اليه الطلبة من كل صوب وحدب وعمرت حلقة تدريسه بالمسجد النبوي ، بناشئة المدينة

من كتاب فى تاريخ الادب العربى

الشعر فى صدر الاسلام

— ١ —

للاستاذ محمد سعيد دفتردار

جاء الأسلام بالمجد الذى لم يعرفه العرب فى جاهليتهم ووجههم للعمل للدنيا والدين فامتلأت اوقاتهم بالمساعى النافعة وقراءة القرآن ونشر كلمة التوحيد وابطل كثيرا من عادات الجاهلية واولها العصبية الممقوتة التى كانت قاضية على اجتماع كلمتهم . وقيد السنتهم بحدود لايتعدونها . وحرم عليهم الكذب وقول الزور . وحاسبهم على الهمز واللمز . وعاقبهم على اشاعة الفاحشة والتعدى

وشبابها الذين أصبح الكثيرون منهم اليوم ، علماء وادباء وقضاة ورؤساء وتجاراً ، وواظبوا على طلب العلم لديه ، وعنى كل العناية بتثقيفهم وتعليمهم فقد كانت عاطفته السامية منصبة على نشر العلم انى وجد لذلك سبيلا وهو من هذه الناحية « زميل » مقارن للشيخ محمد عبده على فارق ملحوظ بين اتجاهى الشيخين ، فلكل منهما منهجه في الاحياء ولكل منهما ظروفه وبيئته ومحيطه الذى يعمل جاهداً فيه ، وقد ناله شيء مما نال اضرابه من المصلحين من دعايات مغرضة ولكن روحه المشرقة الصافية البريئة سرعان ما اطفأت تلك الدعايات فارتفع الى مصاف اكابر الرجال الناهضين ، وقد عين فى مناصب علمية كان أولها رياسة المدرسين بمدرسة العلوم الشرعية ، فمدرساً رسمياً بالمسجد النبوى ، فمراقباً للمدرسين اضافة الى التدريس وتوفي وهو يشغل هذا المنصب العلمى

(يتبع) أبو نبيه

على الاعراض . فكان جديرا أن تتعطل آلتهم فى الشعر . لذلك نرى الشعر فى بدء العصر الاسلامى قد فترت حركته لبطلان أغراضه القديمة . ولما رأوا من بلاغة القرآن الذي حقر فى نظرهم بلاغة شعرهم . فكان الشعراء فى هذا العصر على ثلاثة اقسام .

١ — منهم من وصل به الانبهار والأخام مدى جعله ينقطع عن قول الشعر البتة كلبيد ابن ربيعة العامرى وهو من الشعراء المجلين ومن أصحاب المعلقات فى الجاهلية فلم يقل فى الاسلام الا بيتا واحدا وهو :

الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

وقد سأله مرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه عما أحدث من الشعر فقال لقد أبدلنى الله به سورة البقرة وآل عمران وسأل الأغلب فقال :

أرجزاً سألت أم قصيدا فقد سألت هينا موجودا

فزاد عمر فى عطاء لبيد ولم يزد فى عطاء الأغلب

٢ — ومنهم من لم ينقطع عن قول الشعر مع مدارسته للقرآن الكريم فقد أثرت فيه هذه المفاجأة وضعف شعره عنه فى الجاهلية مثل حسان بن ثابت الأنصارى و لو تتبعت شعره فى الأسلام وشعره فى الجاهلية لرأيت هذه الظاهرة

٣ — وبعضهم بقيت فى نفسه نعرة الجاهلية كالحطيئة فظل يهجو ويشبب ولذلك كان شعره فى الأسلام بمثابته فى الجاهلية . حتى هدده أمير المؤمنين عمر بقطع لسانه لهجاء الزبرقان بن بدر فلم ينجه الا أخذ العهد عليه بالانقطاع عن الهجاء بعد أن تشفع بقصيدته المشهورة التى مطلعها

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ زغب الحواصل لاماء ولا شجر

فعفا عنه عمر رضى الله عنه واشترى منه أعراض المسلمين

ولعل عدم نطقه ﷺ بالشعر وقوله تعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون) كان له اثره فى هذا الفتور فى فاحش الشعر .

والحق ان الأسلام لم يهمل الشعر كل الأهمال بل قال عليه الصلاة والسلام « ان من الشعر لحكمة » وكان يستمع للشعراء ويأذن لهم بانشاده فى حضرته

وقال عمر رضى الله عنه «روا اولادكم ماسار من المثل وما حسن من الشعر» وقد قرض الشعر كبار الصحابة وروى عنهم كعلى وابن عباس والنعمان بن بشير وحسان وغيرهم . ولكن لم يكن الشعر فى هذا الوقت لمحض اللهو بل هو اداة للدعوة وادب للنفس . ودفاع عن الحق . وكانوا يحفظونه لفهم معانى القرآن ويستشهدون به فى تفسير بعض الآيات . وقد هجر الشعر فى هذا العصر حوشى اللفظ وبذى القول وتقاصر عن مبالغة الجاهلية وذهب مذهبا جديدا فى معانيه وأساليبه فلقد تأثر الشعر بالقرآن الكريم ومن أمثلة ذلك قول حسان لابى سفيان وقد تعرض للرسول :

اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخير كما الفداء

اقتبس معناه من قوله تعالى (وانا او اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) وقوله معن بن اوس

وما زلت فى لينى له وتعطفى عليه كما تحنو على الوالد الأم
وخفضى له منى الجناح تألفا لتدنيه منى القرابة والرحم

من قوله تعالى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) ولكن اين بلاغة هذا من القرآن وقد زاد الاسلام فى أغراض الشعر ونقص فزاد الدعوة للدين والأمر بالمعروف والاكثار من الحكمة وضرب المثل «مثل قول الحطية »

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

وقول حسان

وان امرأ يمسى ويصبح سالما من الناس الاما جنى لسعيد

ولقد فهم العرب حقيقة القضاء والقدر وظهر أثر هذا الفهم على شعرهم « يقول حسان »

لو كنت أعجب من شىء لا عجبنى سعى الفتى وهو مخبوء له القدر

ضدما كان يفهمه الجاهلى الماثل فى شعره

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطىء يعمر فيهرم

أما الأغراض التى انقصها . فهى وصف الخمر لتحريم شربها ومن الغزل الفاحش

الذى يصف الخلوة وقد شبب كعب بن الأشرف اليهودى بنساء المسلمين من قتلى بدر من كفار قريش فامر الرسول بقتله ومن عفيف الغزل فى هذا العصر قول كعب بن زهير فى حضرة الرسول .

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا أغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذى ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول

وقد سمى الشاعر الذى شهد عصر الجاهلية وصدر الاسلام مخضر مامثل حسان وكعب وعلى كل فالاسلام قد غير من عادات العرب حتى فى شعرهم ونثرهم .

محمد سعيد دفتردار
معتمد المعارف بالمدينة

مجلة المنهل

تصدر شهريا بمكة المكرمة ، وبدل اشتراكها السنوى فى داخل المملكة العربية السعودية : ثمانى ريالات سعودية ، وفى خارج المملكة جنيه واحد مصرى . وثمن النسخة الواحدة ريال واحد سعودى الا ربعا .

لانه لم يكذب

مات فى البرتغال رجل فى السادسة والثمانين من عمره كانت مفخرته الكبرى انه لم يكذب قط فى حياته

ومن غريب امر هذا الرجل ، انه لم يكن له اي صديق ، حتى لقد قامت صعوبة فى سبيل العثور على من يحمله الى قبره

المستشرقون الانجليز

— ٢ —

ترجمة وتلخيص الاستاذ السيد احمد على

وفى سنة ١٦٣٧ قام (ادوار بوكوك المشار اليه فى العدد الفائت) برحلة أخرى الى الشرق الأدنى للازدياد من العلوم وجميع المخطوطات العربية ، من مؤلفاته « نمازج من تاريخ العرب » وهو ملخص من تاريخ لأبى الفرج ومذيل بتفاصيل وافية من نواح مختلفة فى التأريخ العربى ويعتبر هذا الكتاب من خير مؤلفات المستشرقين ونشر لامية العجم للطغرائى مع شرحها باللغة الانجليزية وكتاب « المختصر فى الدول » لابى الفرج مع ترجمته الانجليزية كما انه خلف وراءه دراسات أخرى قيمة ومجموعة ثمينة من المخطوطات يبلغ عددها ٤٢٠ وكان لهستة أولاد اكبرهم بوكوك .

١٤ — ادوارد بوكوك وهو مثل أبيه وحل محله فى اشتغاله بالدراسات العربية ومما نشره نسخة ناقصة من تاريخ مصر لعبد اللطيف مع ترجمته بالانجليزية وترجمة كتاب آخر لابن طفيل فى الفلسفة .

القرن الثامن عشر

١٥ — همفرى بريد (١٦٤٨ـ١٧٢٤) ألف كتابا فى سيرة الرسول ﷺ

١٦ — ليونارد شابيلو (١٦٨٣ـ١٧٦٨) ألف كتابا فى قواعد اللغة العربية وترجم الى الانجليزية لامية العجم ومقامات الحريرى

١٧ — كارليل درس اللغة العربية على رحال بغدادى فى كمبردج وترجم كثيراً من الدواوين العربية الى الانجليزية .

١٨ — سيمون اوكلى (١٦٧٨ — ١٧٢٠) درس اللغة العربية فى جامعتي اكسفورد وكمبردج وكان تلميذاً لادوارد بوكوك ـ نشر باللغة الانجليزية رسالة حي بن يقظان لابن طفيل ومن اهم تاليفه تاريخ الاسلام من الناحية السياسية والثقافية فى اسلوب شيق وهو ثلاثة اجزاء

١٩ — جورج سيل (١٦٩٧—١٧٣٦) وقد وصفه جيبون المؤرخ الانجليزى بكونه «نصف مسلم» لتفرغه للدراسات الاسلامية وكان محامياً تعلم اللغة العربية فى اوقات فراغه واقتنى مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية ومن اهم تآليفه الذى يذكر به دوما ترجمته للقران باللغة الانجليزية وقد طبعت مراراً ثم نقلت ترجمته هذه الى اللغة الفرنسية والولندية والالمانية فاشتهرت بذلك فى قارة اوربا كلها وذكرها فولتير فى قاموسه الفلسفى .

٢٠ — وليم جونز (١٧٤٦—١٧٩٤) كان يعرف اللغة العربية والهندية والفارسية واشتهر فى الدراسات الهندية اكثر من اشتهاره فى الدراسات العربية . درس العربية فى اكسفورد ثم استحضر من سوريا رجلا مسلماً اتخذه معلماً له فى العربية ومن اعماله التى ساهم بها فى الثقافة العربية قيامه بنشر الترجمة الكاملة للمعلقات السبع بالانجليزية

٢١ — ج . ل بوركهاردت وكان سويسرى الأصل انجليزى النشأة والتربية درس فى الجامعات الاوربية ثم سافر الى حلب حيث اقام زمناً طويلا للتضلع فى اللغة العربية ثم قام برحلات فى سوريا ومصر وجزيرة العرب وبحماية خاصة من بعض الحكام تمكن من زيارة مكة المكرمة والمدينة المنورة ومن اهم تأليفه التى كتبها عن الشرق الأدنى كتابة (البدو والوهابية) ومجموعة الامثال العربيـة مع ترجمتها الانجيزية وقد ترجمت كتبه الى لغات اوربية شتى وتوفى فى مصر سنة ١٨١٧ م

وقد ازدهرت حركة المستشرقين فى اواخر القرن الثامن عشر وبلغت درجة كبيرة من النشاط والتقدم وكان لترجمة « الف ليلة وليلة» وظهورها فى اوائل هذا القرن أثرها العميق على الأدب الانجليزى ثم طفت موجة هـذا التأثر الادبى الى القارة الأوربية فانعشت فى ادبائها روح الابتكارات الخيالية وكان من بين هؤلاء الشاعر الالمانى غوته الذي تأثر كثيراً بالدراسات الشرقية المترجمة الى الانجليزية والفرنسية .

يتبع : احمد على

بذور في حقل الاصلاح اللغوى

فى لغة الأدب ، كما فى لغة الدواوين ، لاتزال توجد « طفيليات » من خطأ القول تموج هنا وهنالك على مسمع ومرآى من رجال الأدب والتجديد وبكثرة دورانها وقلة احتفال المصلحين بشأنها وسرعان ما تأخذ مركزاً سامياً فى البيان ، حتى يصبح اصلاحها من اصعب الأمور وحتى يقابل من يحاولون هذا الاصلاح بنوع من التزمت والازدراء .

والحق يقال ان حرب مثل هذه الصيغ من اوجب واجبات من يهمهم بقاء البيان العربى صحيح الاوضاع متماسك البنيان ، تتدفق الروعة من جنباته ويسمو على كل بيان .

وذلك مادعانا الى العناية بجوهر هذه اللغة ونفي اوضار العجمة والتشويه عن هيكلها الصقيل الجميل ، لتحتفظ بروائها الخالد المتمثل فى جمالها واتساق تراكيبها .

فمن الصيغ الخاطئة الذائعة الصيت صيغة :ـ

١ ـ سجناء

بضم السين وفتح الجيم ، على انها جمع « سجين » . ولذيوع هذه الصيغة المحشوة بالخطأ هجر أصلها هجراً مبيناً ، وحلت محله بجسمها المترهل المتفكك وحتى الصحافة الراقية قد احتضنتها واستعملتها . فهذا مقال قيم منشور بجزء المحرم سنة ١٣٦٥هـ من مجلة الهلال عنوانه « نادالسجناء » ولاناقد ولامصحح فالصيغة قد طغى نفوذها وعم انتشارها وصارت مقبولة لدى الجميع ، وبرغم انف القواعد يستعملها الادباء والمثقفون ولا يرون فيها عاباً ولاخطأ

ويقول علماء النحو ان صيغة «فعيل » اذا كانت بمعنى « مفعول » كصيغة « سجين » موضوع البحث ، فان جمعها الصحيح الفصيح هو « فعلى » بفتح

الفاء وسكون العين ، مثـل « قتيل وجريح » جمعهـا الصحيح الفصيح « قتلى وجرحى » . وكذلك شأن « سجين » فانه بمعنى مسجون ، وجمعـه الصحيح الفصيح ، « سجنى » اما صيغته « فعلاء » فليست جمعاً لهذا القبيل من الصيغ ، اذ إنها جمع لفعيل التى تعطى معنى اسم الفـاعل مثل كريم ونبيل وفصيح لجمعها الصحيح الفصيح « كرماء ونبلاء وفصحاء » . وكما لا يصح ان تقول فى جمع كريم « كرمى » وفى جمع نبيل « نبلى » بفتح فسكون ، كذلك لا يصح ان تقول فى جمع قتيل « قتـلاء » وفى جمع سجين « سجناء » فلـكل مقام مقال .

٢ ــ اقيام

ماذيع هذه الـكلمة فى لغة الدواوين الرسمية ، وقد تسربت منها الى عالم الصحافه . وقد دخلت هذه الصيغة اولا من الأفق التجاري العامى ، وسرعان ماتداولتها السنة الـكتاب الديوانيين وتلقفها عنهم بعض الصحفيين ، وأخشي ما نخشاه ان تتسرب من جو هؤلاء الى عالم الادب الرفيع فتتبوأ فيه المـكانة السامية التى تبوأتها من قبل زميلتها المشوهة المشهورة « غيورون » فتزيد الطينة الخطيئة بلة وعلة .

ويقصد كاتبو هذه الصيغة انها جمع لصيغة « قيمة » بمعنى ثمن الشيء ومن هنا قلنا انها دخلت الى عالم الـكتابة من الأفق التجارى العـامى ، فالتجار هم اكثر من ينطق ومن يعنى بالقيمه وجمعها ، لأنها موضوع اعمالهم واحوالهم وهم احرار فى تصريف الـكلمات بمقتضى اهوائهم مايتسنى لهم من العبـارات دون التقيد بمبادىء النحو وقواعد اللغة ، ومبادىء النحو وقواعد اللغة تشمئز ايما اشمئزاز وتستنكر ايما استنـكار لهذا الهجر من القول الخاطىء الملتوى فان صيغة جمع « افعال » التى منها « اقيام » لا تجمع بها « قيمة » مطلقا ، فصيغة « افعال » جمع للثلاثى الذى من نوع « جيل ونول وصفر » . فتقول فى جمعها « اجيال وانوال واصفار » . واما « قيمة » بجمعها الصحيح هى « فعل » بكسر الفاء وفتح العين ، ومثلها « ديمة وشيمة وحيلة وسيرة » الخ

فتقول فى جمعها جميعاً : « قيم . ديم . شيم . حيل . سير » ولا يصح مطلقا ان تجمعها على « اقيام . واديام . واشيام . وأحيال . واسيار » .

فلعل محرفى هذه الصيغة الجميلة يدركون مبلغ ماهم فيه من خطأفيرجعون الى الصواب تقديرا منهم لقيمة الصواب فى حدذاته ، وعملا لتثبيت « قيم » البيان الصحيح فى صيغه .

٣ ـ مدراء

وافظع من صيغة «سجناء » ، هذه الصيغة النكراء ، صيغة « مدراء» جمعاً لمدير ، ومنشأ هذه الكلمة شيئان : عدم الاحتفال بالقوالب اللغوية الفصحى ، واستسهال النطق بفعلاء عوضاً عن الجمع الصحيح لمدير وهو « مديرون » ليس غير. وصيغة « مدير » هى صيغة اسم فاعل من كلمة « ادار » الرباعية ، فهى « مفعل » بضم الميم وكسر العين ، مثل «مكرم ومحسن ومجير ومغير » فليس لها جمع سوى جمع المذكر السالم الذى ينتهى بواو ونون فى حالة الرفع وبياء ونون فى حالتى النصب والجر، فتقول مكرمون ومحسنون ومجيرون ومغيرون ومديرون » ولاجمع لمدير غيرهذا الجمع مطلقا اذن فصيغة « مدراء » جمعاً لمدير خطأ محض مبين .

باحث

حاشية

وضع مجمع فؤاد اللغة العربية هذه المصطلحات العربية وجدير بالادباء والكتاب ان يستعملوها فى مقالاتهم ومخاطباتهم ومكاتباتهم فهى فصيحة العروبة وشيقة البيان سهلة الاستعمال على اللسان . وهي :

الحاشدة ـ للبطارية

المرشد ـ للأنتن

نشارة الخشب المخلوطة بالصابون أحسن منظف للشحم الذى يعلق باليدين عند تنظيف الآلات .

كلمات من كتاب حديث بهذا الأسم (*)

للاستاذ محمد سعيد العامودي

الحرية الحقيقية هي ان يعيش الأنسان حر الفكر ، حر القول ، حر العمل ولكن في حدود الدين، وفي حدود الأخلاق ، وفي حدود اللياقة ومواضعات الأجتماع ، وفي حدود الأنظمة السائدة في المحيط الذى يعيش فيه ، واخيراً على ان لا يلحق الغير أي ضرر من جراء هذه الحرية .

* * *

ماهو النجاح ؟ هو استطاعة الانسان ان يتغلب على الصعاب ، وان يكتسح ما يمر أمامه من العقبات ، وفي النهاية ان يفوز بكل او بعض ما يرسمه لنفسه في هذه الحياة من اهداف . . . كنتيجة لجهوده الشخصية المعقولة ، جهوده البعيدة عن اي طغيان اوأي افتئات ، وهذا حق صريح لاغبار عليه ، ونجاح محترم لاشك فيه ، ولكن على شرط محترم ايضا : هو ان لا يأتى هذا النجاح عن طريق الاخلال بأسمي مزية منحها الله للانسان عن طريق الأخلال بالشرف !

* * *

حقاً ما اسخف النجاح الذي يأتى عن هذا الطريق الشائق . . . انه نجاح بلا شك ، على الاقل فى نظر اولئك الذين يعتقدون انهم وحدهم «متفردون» بالذكاء (متخصصون) فى معرفة اسرار الدنيا . . . ولكنه بلا شك ايضا : نجاح موقوت ! انه نجاح رخيص سرعان ما ينكشف امره . . . ويعود القهقرى ؛ ويؤوب الى قواعده مهينا مرذولا ؛ سالماً من أي امتياز . . . ويومها

(*) ـ المنهل ـ نظراً لعدم ورود كامل القصة المقرر نشرها بهذا العدد للاستاذ محمد سعيد العامودى بعنوان (مآساة أم) فقد تأخرت ووضعنا مكانها هذه الكلمات للاستاذ المذكور

يميز الخبيث من الطيب ، ويصبح الفشل المذموم خيراً بكثير من النجاح المزعوم . . . ويومها يفهم الناس الاشياء كما هي فى الواقع لا كما هي في ثوبها البراق ، وينظرون اليها فى شكلها المتواضع مجردة من تهاويل الوهم والخيال؟

* * *

ما الكبرياء ؟ انها نتيجة احساس عميق بالنقص . . . وما المتكبر ؟ انه انسان يحس قلبيا بأنه وضيع . . . ومن ثم يحاول ان يعوض هذا النقص أو هذه الوضاعة ، فيلجأ الى أن يظهر امام الناس بمظهر الغطرسة والكبرياء !

* * *

من مفارقات الكبرياء انها ــ على الدوام ــ تبدو متعجرفة منتفخة الأوداج امام الأصغر والأضعف . . . فى الوقت الذى تبدو فيه ــ وأنفها راغم ــ حقيرة ذليلة كسيرة النفس أمام الأكبر والأقوى . . .

الجزاء العادل لكل كبرياء هو : الاحتقار !

* * *

الحياة مجردة من الأهداف لا معنى لها . . . هى حياة اشبه بالموت ، ان لم يكن هو اياها !

* * *

تأملت فى الاستهزاء ، فاهتديت الى انه خليقة ملازمة للخواء والحرمان انظر الى الكثرة الغالبة من هؤلاء المستهزئين ، هؤلاء الظرفاء او المتظرفين انك لن تجد منهم الا محروماً من شيء . . . هذا مستهتر حرم مزية الاحتشام فهو يهزأ بكل مترفع محتشم ، وآخر كسول يهزأ بكل عامل مجـد ، وثالث بليد خاوى النفس ، فقير العقل ، حاول ان يكون اديباً فأخفق . . . واذاً فليس له من ملجأ يدارى به هذا الاخفاق الا أن يبدو امام الناس انساناً متظرفاً ، او ظريفاً كما يخال ، واذا فليس له الا أن يسخر من عنقود الأدب هذا العنقود الحامض . . حقاً انه (مركب النقص) لا سواه ، عقدة العقد، ومشكلة المشاكل ، ومصدر كل التواء . . .

اذا كان ا كتشاف استخدام الطاقة الذرية الآن يعتبر حقاً اعظم فتوحات الانسان على الاطلاق من الناحية العلمية ، منذ فجر التاريخ الى يومنا هذا ، فان عظمة هذا الا كتشاف سوف تكون اضخم بلا جـدال ، وسوف يكون تأثيره العملى ابلغ واروع فى ميدان الحياة السياسية للعالم اجمع ، انه و بالاخص عند ما نستعرض تاريخ الحروب ـ سيقرر قراره الحاسم فى هذا المجال . . . فاما ان تستمر الحروب فى هذه الارض ، كما كانت بالامس ، وكما هي اليوم ، وحينئذ ماذا ؟ . . . حينئذ تشهد البشرية حرباً من نوع جديد حرباً لا تبقي ولا تذر . . حرباً لعلها تكون الأخيرة فى التاريخ ، حرباً تقضى على الحروب ، وعلى الحضارة ، وعلى الانسانية بأسرها ، وعلى كل شىء . . . ونستعيذ بالله ـ واما ان يكون العكس ـ وهذا ما نعتقده و نميل اليه ـ ومعنى هذا ان الانسانية ستضطر حتما ـ وطبعاً بدافع الانانية وحب الذات ـ الى الرجوع الى الجادة . . . الى تغليب العقل على الهوى ، والمصلحة على الضرر والخير على الشر ، فتكبح من شهواتها واطماعها ، على الاقل بالقدر الذى يمنع الحروب وبالتالى يمنع انطلاق هذه القنابل الذرية . . . ان غريزة الخوف وحدها غريزة الخوف المتأصـلة فى الانسان ، غريزة الخوف من الفناء الشامل ، هى التى ستتحدى شهوة الحروب ! . . .

وهى التى ستقضى اخيراً على هذا الشبح الهائل : شبح الاعتداء والقتل والدماء ... وحينئذ فقط يمكن ان تتلاشى غياهب اليأس الجاثم من النفوس ويتسنى لدعاة السلام ان يقولوا بحق ، ويصدقهم الناس بحق ان الحـلم الذهبى (حلم السلام) يصبح حقيقة واقعة ! ...

محمد سعيد العامودى

أ كثر الناس جرأة على الأسد ، أ كثرهم رؤية له .

عبد الله بن المقفع

الشعر الساخر

الجندولية الجديدة!...

« الى هواة الجندول »

فى يوم جميل من أيام الربيع خرج الشاعر مع نفر من أصدقائه الى ضاحية من ضواحى مكة للتمتع بمناظرها البهيجة فداهمتهم اسراب هائلة من الذباب لازمتهم سحابة النهار وقد كدرت صفوهم وأفسدت عليهم نزهتهم فأوحى ذلك الى الشاعر بهذه الجندولية الجديدة :ـ

أين م « الأفليت[1] » هاتيك المجالي   يا قذى الأعين يا كرب الخيال
أين م « الهدهد » مسنون النصال   أين من منقاره هذى المجالى
موكب الذبان فى « عيدالسخال »[2]   وسراياه الى مغنى الجمال

بات فى ليلته يندب هجره
خاوى البطن وقدافرغ صبره
كلما هبت من الوادى سحيره
نسمة هب وقد اشحذ شفرء

***

أين م « الافليت » هاتيك المجالى   موكب الذبان فى عيد « السخال »
نصل الليل وقد خارت قواه   واستحال الجوع ناراً فى جواه
وصحا يرقب فى الصبح هواه   أترى قد يشبع الصبح خواه

«١» الافليت سائل كيمائى تباد به الحشرات «٢» الاضاحى .

وقدمنا فى ابتهاج ومسره
ننشد المتعة فى جو وخضره
عبر واد زاد بالهداة نضره
ينشد الطير به فى الأيك شعره

أين من عينى هاتيك المجالى فتنة الأنظار فى عيد السخال
إذ هبطنا فى ظلال الدوح صبحا *** شاطىء الوادى لنقضى فيه ردحا
فى سماء كست الوادى رَوْحَا ورُواءاً ضم فيه الصبح صبحا

فاذا الذبان قد أعلن نفره
زمرة نافرة من بعد زمره
إن طردنا سربه الهابط فتره
ضاعف الذبان فى التحشيد أمره

***

أين م « الافليت » هاتيك المجالى موكب الذبان فى عيد السخالى
إذ ترى موكبه المشعوف يهوى *** فى « أوانى » الأكل والشرب يدَوِّي
ينسف الماء والمطعوم يطوى باحثاً عن كل ما للطعم يحوى

آه ما أجمل فى البستان نظره
وأُحَيْلَى جَوَّهُ الهادى وبره
لو خلا من وحشة تكشف سره
وذباب للأذى أجمع مكره

أين م « الافليت » هاتيك المجالى موكب الذبان فى عيد السخالى
وسراياه الى مغنى الجمال

الشاعر المجهول

من يوميات

اسرة فقيرة

أول يناير ـ الساعة الآن الحادية عشرة صباحاً ولم نتناول أي طعام بعد لا اقول الافطار، ولا اقول الغذاء ولا العشاء، فاعرفنا اقط هذا التقسيم لوجبات الطعام انما نأكل متى وحيث وجدنا طعاماً، وقلما نجد ... واليوم السعيد فى حياتنا هو الذى نصيب فيه من القوت ما يملأ بطوننا مرة واحدة . . يومئذ لا نبطر فنطمع فى أكلة أخرى، فما تعودنا تعدد الوجبات فى اليوم الواحد !

يقول الناس من حولنا ان اليوم هو « رأس السنة » وقد امضوا الليلة الماضية فرحين وهم يتبادلون معاً أطيب التحيات لمقدم العام الجديد .. اما نحن فهذه هي تحية العام الجديد لنا ، يتركنا بلا طعام إلى الآن وقد انتصف النهار ، وقد شغل سلفه فى يومه الاخير عنا بتصفية حسابه ، فلم نذق فيه طعم الادام !

يخيل الى ان العام الذاهب قد أوصى صاحبه الجديد بنا سوءاً .. وهاهو ذا يعمل بالتوصية ، فاتساءل : ترى ما الذى فعلناه حتى تتواصى هكذا علينا الايام والأعوام ، كأننا قد فعلنا أمراً إداً خطيراً فهى تنتقم منا بسببه كل هذا الانتقام ؟

هاهي الساعات تمر اليوم ، ونحن ملقون الى الارض نتلوى من فرط الجوع ومن فرط الألم ، والناس والسنون يمرون بنا جميعاً دون ان يشعروا بوجودنا .

وهاهي الشمس تغيب على أول يوم فى العام الجديد ومازلنا على الطوى . . نطوى صفحة جديدة من كتاب جوعنا الطويل .. ها هو الليل يقبل .. ويقال ان ثلاثة من الناس لا تغمض اعينهم مطلقاً ، هم الجائع والمقرور والخائف . .

ونحن جائعون ! . . من يومين ، ولا أغطية كافية لدينا تقينا زمهرير البرد القارس ، وخائفون من هذا العام الجديد فكيف ننام ؟

اننا مقبلون على ليلة حالكة من ليالى الألم الطويلة التى طالما قاسينا مثلها ولكننا لن نشكو ولن نبكى ، فقد طالما شكونا وبكينا فلم نجن شيئاً ، وتعلمنا

جيداً ان نوفر شكاتنا وان نطوى نفوسنا على الألم، مثلما نطوي بطوننا على الجوع ! . . .

٢ يناير ـ طلع علينا الصباح الثانى من العام الجديد تماماً مثل أخيه بالامس وقد اختلطت نفوسنا واجسامنا بالتراب الذى ننام عليه ، فلم نعد نقوى على ان نرتفع عنه . لقد خارت قوانا من فرط الجوع حتى تحطمنا ، وصارت على عيوننا غشاوة فلم نعد نرى أمامنا شيئاً ، ولم يعد شيء مما أمامنا يرانا . . .

نحن ثلاثة ، صغيرتنا طفلة فى التاسعة ، ثم جدتها وهى عجوز فى الستين ، ثم اناجدها شيخ فى نحو السبعين ... لا نملك من الدنيا حطاماً ولا نضع يداً على رزق ما ولو يسيراً ، ولا يستطيع أحدنا ان يسعى فى طلب العيش ، كما لا نعرف شخصاً واحداً فى الدنيا العريضة التى من حولنا فنلتمس منه العون ، أو نوصل صوتنا عن طريقه الى اهل الخير والرحمة !

وقد يتساءل من يجد هذه المذكرات كيف اكتبها انا الشيخ الفانى الجائع الجاهل الذى لا يقرأ ولا يكتب ؟ ! ألا فليعلم اننى كتبتها ببؤسى ودمائى ودموعى على صفحة من الحق والواقع ، لعلها تمس جانب الخير من نفوس اهل هذا العالم فيلتفتون ـ لا إلى أنا وعائلتى ـ ولكن الى بقية البؤساء أمثالنا . فهم كثيرون لا يدركهم العد والحصر ولو أدركا مال البحار . .

يكاد النهار ينتصف وحالنا فيه مثل أمس وما قبل أمس . . جوع وألم وحرمان ! .

والناس من حولنا يتصايحون ويتدافعون ويتكالبون على أكداس المال يدفنونها فى باطن الأرض ولا يدفنون رؤوسهم فى الرمال كالنعام من الخجل لانهم لا يدركون مغبة ما يفعلون ، بدافع الطمع والنهم ، ليثرى الواحد منهم على انقاض الألوف من المتشردين !

أتمنى لو أستطيع النهوض والخروج الى الناس لأصيح فيهم صيحة المهضوم الذى مرغوه فى الرغام . وأواجههم بصورة من الانسانيه البائسة التى رسموها باصابع أطماعهم لعلهم يحسون . . فان لم يحسوا فيرضينى اننى قمت بواجبى حيال أمثالى من نكرات البشرية ولكننى شيخ عاجز محطم جائع ، لا استطيع النهوض ، وان نهضت فلن أستطيع الصياح !

اسمع طارقا على الباب !

استغفر الله . ليس لنا باب بالمعنى المألوف فى بيوت الناس ، فاننا نقيم فى حجر محفور فى الارض كما تفعل الارانب الجبلية ، وعلى فتحة هذا الحجر الوحيدة قطعة متآكلة من «الحصير» كلها ثقوب معلقة عليها تؤدى عمل الباب . لذلك فان الطارق لم يستخدم يده إذ لم يكن هنالك شيء يقرعه بها ، ولكنه استخدم صوته .. ولا بد أنه نادى عدة مرات قبل ان نسمعه فأن الجوع قد سد آذاننا كما فعل بسائر حواسنا !

لقد أردت الاجابة عليه فلم أستطيع وحاولت النهوض فلم أتمكن فرجحت ان القادم ذئب جاء ليفترسنا ويريحنا مما نحن به ، وربما ايضا قدم بالرجوع على اعقابه اذ لم يجد من الداخل رداً لندائه ، بل لعل كل هذه أوهام صورها لى الجوع فلم يكن هنا زائر أو طارق !

ولكن حفيدتى الصغيرة كانت قد قاست من أهوال الألم ما جعل هذه البادرة : المفاجئة تكسبها قوة غير عادية فتشبث باقل نداء .. فقامت تلبى نداء الزائر كما يتعلق المشرف على الغرق بقطعة البوص . وخرجت وقلبى عليها خائف واجف ـ ولكنها لم تلبث بعد حين ان عادت وفى أثرها بضعة زهرات يانعات يرتدين الملابس البيضاء ، مافتئن ان رأيننا حتى سألننا عن حالنا ومم نشكو وماذا نريد ؟ ... فظللت على صمتى لانه عندى كان أبلغ من أية اجابة !

وكتبت كبيرتهن شيئاً فى اوراق لديها لابد انه كان وصفاً صادقاً لبؤسنا تقصد به إثارة النفوس للخير ، فلا يتخذه الناس الامادة للتسلية ... ثم عالجت احداهن حقيبة معها واعطتنا منها « غـذاء » يكفينا لوجبة طيبة مشبعة وشيئاً من الصابون وبضعة دراهم

رأيت حفيدتى وزوجتى تنكبان على الطعام تفرسانه وتزدرانه بشره . أما أنا فلم أكن بمثل لهفتهما عليه .. فانى كنت اعرف جيداً أننا سنشبع الى حين ثم نعود الى ساعات أخري من الجوع قد تكون أطول وأمر من سابقاتها !

قالت لى كبيرة المواسيات إنها اعطتنا ما امكنهن اليوم ، ولكنهن سيزرننا ولاشك بعد اسبوع ! !

يالله ! أسبوع كامل ؟ ؟

اي والله . هذا ماقالته . لم تفهم زوجتي وحفيدتى شيئاً أكثرمما أمامهما من الطعام وأناأعلم انني ساجوع بعد اسبوعاً ؟ . أفأخدع نفسي ؟ . . فليكن إذا جوعاً مستمراً فانني ماعشت الا للجوع المستمر ! !

وقد كادت مطالب معدتي تغلبني فأبكى عند اقدام الصغيرات وأقول لهن إن مهلة الاسبوع التي قررنها ستكون كلها حرمانا بالنسبة لنا ، ولكني لم أفعل وصمت لاعن ارادة ولاعن عزة ولاعن كبرياء ، فما للبائس شيء من هذه جميعاً ، ولكني سكت لأنني توقعت أن الكلام والصمت يؤديان الى نتيجة واحدة .

أولعلني قد لمست من الجوع فلسفة وحكمة فاردت أن أمارسه اسبوعاً آخر استطيع بعده ان اكتب للناس شيئاً صادقاً عن شعور المحروم وهو ينتظر طعاما فى علم الغيب قد يأتى اليه ولكن ... بعد اسبوع !

بعد قليل ، خرجت الزائرات الكريمات .

«الى هنا ينتهى ما كتبه الشيخ ـ اما الكلمات التالية فقد وجدت مكتوبة بخط حفيدته» !

٣ يناير — بعد خروج الزائرات اللاتى حضرت الينا بالامس بساعات قلائل ، توفى جدى ! لم يذق من الطعام الذى احضرته الينا شيئاً ما . وقد ألححت عليه أنا وجدتى فلم يقبل وبعد لحظات من ذهابهن شرع يهذى بكلمات مختلفة محمومة ، وطعت عيناه بالبروق المخيفة . ثم مالبث ان خفت صوت هذيانه وخباريق عينيه ، وهبط تنفسه ثم ، ، ، مات ! وكانت آخر كلماته لنا إنني ذاهب إلى ربى اشكو اليه شيئاً كثيراً خذا هذه الدراهم ولا تنفقاها مرة واحدة ، لتكفيكما طوال الاسبوع ،

لقد مات جدى جوعاً !

٧ يناير — نفذت منا الدراهم صباح اليوم ، ، ،

٩ يناير — لم نصب طعاماً منذ أمس الاول ، ، جدتى تحتضر ! !

البريد الأدبي

العلوم الفنية وحاجتنا اليها

لست بكاتب، ولم اكن يوما ما اديبا، لانني لااصلح لان اكون اديبا اقصد ادب اللغة ـ حيث لم يكن لدى من المؤهلات ما يمكنني من السير في هذا المضمار ولانني لم اتمرن على السباحة في محيط الادب المترامي الاطراف المتلاطم

حضرت الزائرات أنفسهن في ختام الاسبوع تماماً ، ولما رأين جدتي هكذا ، قررن للفوران يعتنين بها ـ فارسلن في استدعاء طبيب لان نقلها من مكانها متعسر ولكنها ارادت ألا تتعبهن فتوفيت وهن يتشاورون ،

وقد ماتت كما مات جدي ولاريب ، بالجوع !

قررت الزائرات ان يدفنها على نفقتهن وسمعتهن يقدرن التكاليف فاذا بها بضعة جنيهات !

يالهن من عاجزات في علمي الحساب والاقتصاد ! ما كان اغناهن عن كل هذا ! لو كن اطعمننا حتى شبعنا ، لما احتجن الا الى قروش قلائل ، وكن اقتصدن جنيهات الدفن با كملها ! . .

ليتهن أحضرن الينا منذ اسبوع خبزاً بدلا من قطع الصابون التي لازالت الى الآن كما هي لم تمسها يد ، فما بالبطون حاجة الى الصابون ، ولا بالجسوم حاجة قبل حاجة البطون ! . .

لو فعلن ، لعاش جدي وجدتي .

لو . . . ولكن هيهات ، فقد فات ما فات ومات من مات . .

والآن وقد صرت وحيدة فقد قررن بشأني ان يأخذنني الى ملجأ لليتامي وهن يعتقدن انهن يفعلن بذلك ثوابا دونه كل ثواب ، ولكني اعتقد ان ذلك نصف ثواب فقط .

« انتهت اليوميات طبق الاصل »

مجلة الطالبة ببعض تصرف

الامواج اجــدنى لااسير الا على الشاطىء خشية ان تتقاذفنى امواج المحيط المتلاطمه فاغرق.

ولذلك فاننى بعد لآى شديد تمكنت من كتابة هــذه السطور الوجيزة لان الجواهر دائما فى قاع البحار ولا يخرجها الامن تمرن على الغوص .

فالادب فن عظيم ، وعظيم جدابيد ان الادب وحده لا يسد حاجة البلاد ولايفرج ضائقتها . فكما اننا نحاول اليوم انماء منتوجنا الادبى لـكى يصلح للتصــدير ، يجب علينا ان نعنى باستيراد الفنــون الاخرى الى بلادنا لـكى نستغنى فى المستقبل عن الاستيراد .

فبلادنا فى حاجة قصوى الىالفنون الحديثة ، الهندسة المعمارية ، فن الميكانيك بجميع انواعه . فن الطيران .فن الزراعة .الفنون الطبية .وو . . .

لقد تقدم الفن الزراعى فى غير بلادنا تقدما جعل من الصحارى القاحلة الجرداء ارضا زراعية خصبة تدر على البلاد ثروة عظيمة ، كما تقدم الفن الطبى تقدما يكاد لايتصوره العقل ، وقس على ذلك كافةالفنون الاخرى .

كل هذا ونحن لا نزال فى سباتنا العميق .

لقد مضت على نهضتنا العلمية فى عهد جلالة الملك المفدى اكثر من عشرين سنة ، وهــذه المدة اخالها كافية لانتاج طبقتين من الاطباء وخلافهم من الفنيين لوعنينا بالفنون منذ البداية. ولـكن اتدرى ايهاالقارى مااسباب ذلك

سببه ان الشباب المثقف لا يتطلع الا الى حياة الوظائف ، فقــد حصر الشباب فكره وكرس جهوده ليكون موظفا .

ان حياةالوظائف ليست هىالخدمةالوحيدة للوطن فهناك واجبات اخرى عظيمة يتطلبها الوطن من ابنائه البررة تجب عليهم تلبيتها والاضلاع بها . فالعمل هو اساس التقدم والاخلاص هو اساس النجاح ولذلك فان الله تبارك وتعالى اوصى بالعمل فىقوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملـكم ورسوله ،،،

أ . م

توريدات مرز سليمان

انتفلوجستين لبخة امريكانى كوكس لصقة امريكانى دجنان انجليزى نمرة ٦٩٣ العلبة ٢٥ قرص افدرين انجليزى العلبة ٢٥ قرص لامراض الصدر املاح كروشن سلورسن طقم ٦ أمبولات بعشرة ريال من ١٥ الى ٩٠ سانتى باستيل حلاوة لون ازرق للسعال بوريك ناعم وخشن ملح اثمار ملح انجليزى اسبيرو العلبة ٢٧ قرص واخرى بقرصين وبطاريات تلفون واسبرين القرص بنصف قرش ومكرابو ظرف وكناويشة تجد وكل ذلك (ارخص من السوق) لدى دكان عبد الرحمن المدنى البخارى بمكة بشارع المسعى ، وبدكان ابراهيم قاضى ومالك الياس بالمدينة .

فى كربونة الصوده

يباع لدى بله خياط فى القشاشيه كربونه جيدة للتخمير ولتكوين الليموناده (السكازوز الوطنى) وذلك بمزج السكر بالماء ووضع نصف درهم صوده وعصر الليمون عليها وكذلك يمكن تحويله الى ملح اثمار وطنى وذلك بأن يبل مقدار خمسة دراهم من التمر الهندى فى كاس ويصفى صباحاً ويمزج بسكر ثم يوضع عليه نصف درهم صودا فيكون شرابا فوارا لذيذا ملينآ وان أردتم مسهلا فيمزج معه مقدار قرطاس ملح انكليزى جديد مكرر قبل الصودا ثم توضع عليه الصودا فيكون مسهلا لذيذا .

ويفيد كربونات الصودا للغسل وتنظيف الثياب مع حفظها .

يوجد اسفنجات مال لدى دكان عبدالله باخشوين بشارع اليوسفى وسعر الاقه ريال وربع

مكتبة الثقافة بمكة المكرمة تقدم	ريال
تأملات ـ افكار صريحة فى الادب والاجتماع للطفى السيد باشا	٣
العلم يحيط اللثام. معلومات طريفة عن اسرار هذا الكون العجيب	٣
عالم الغد . بحث عن مستقبل المبادىء الاخلاقية فى عالم السلام المنشود	٣
مستقبل الثقافة ـ نهج انتقادى جديد فى اساليب التربية والتعليم لطه حسين	٥½
الامراض المعدية : ارشادات ناجعه لمقاومة الامراض المختلفة	٣
الاسعاف الاولى : شرح وافى لاسعاف الاصابات الخفيفة	٣
قصص علماء الطبيعة : تاريخ شائق ودراسة ممتعة	٣/٤
سوء تفاهم : اقاصيص منتزعه من صميم الحياة للذكرى والاعتبار	٢
روح الاعتدال : بحوث نفسيه عن الاعتدال فى الحياة	٢
السعادة والسلام ـ اناره السبيل الى سعادة الانسان وسلامته	٢½
معنى الحياة : دروس رائعة فى مباشرة الحياة اليومية بنجاح	٢
مباحث عربية : بحوث شيقة فى التأليف العلمى والمسائل الادبية	٣

ايها القارىء الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الأدبية والتأريخية ما يغنيك عن سواها وهى : (الهلال ، المصور ، الأثنين والدنيا ، المقتطف ، التربية الحديثة ، المختار ، الكاتب المصرى ، الكتاب ، اقرأ ، مسامرات الجيب ، روايات الجيب ، الشعلة ، روز اليوسف ، الرياضة البدنية الراديو والبعكوكة ، الفارس (فكاهية) ، بلادي ، الطالبة ، المنتدى ، التمدن الأسلامى ، المكشوف ، قرأت لك ، الحرب الجديدة المصورة ، الاسرار : (للحرب) المصيدة (سياسية وفكاهية) العرب ، الوفد المصرى ، والمصرى المقطم ، الكتلة ، وايماج (باللغة الفرنسية) ، وريدرز دايجست (باللغة الأنجليزية)

وإذا كنت تريد الأشتراك فيها ، لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (وصراف بعضها) بالمملكة العربية السعودية السيد هاشم على نحاس بمكة المكرمة صندوق البريد رقم ٩٧ وهو الوحيد الذى يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحددة ؟